الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF — SAT. 27 - 5 - 1972 — No. 153 — VOL. : 3

السبت ٢٧ ايار ١٩٧٢ - العدد ١٥٣ - السنة الثالثة - الثمن ٢٥ قرشا

مشاريع اسرائيل ومستقبل غزة

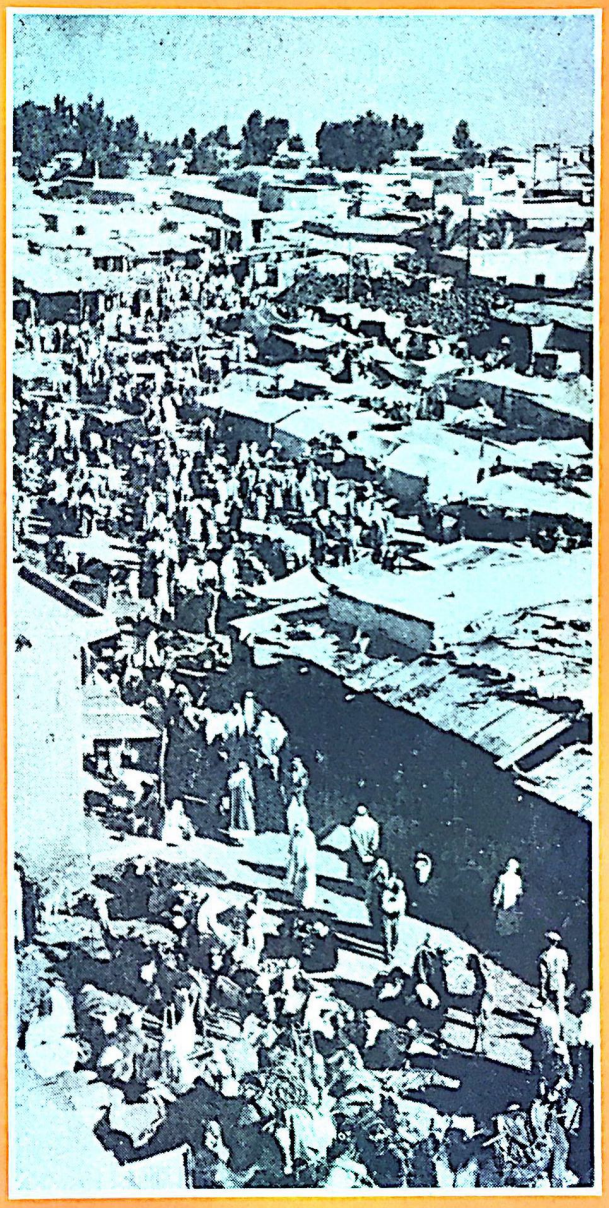

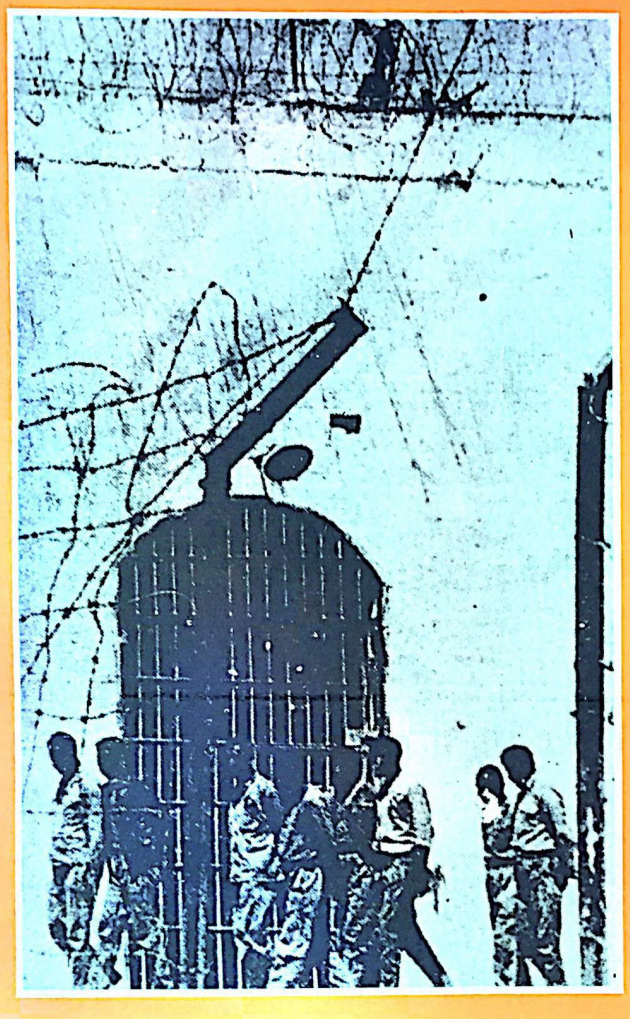

اسيرنا الذي عاد الى قواعده

فيتنام: استمرار الاكتساح

ص ١٢/١٣

الوثائق الرئيسية لفريقي الأزمة في الحزب الشيوعي السوري

ص ٨/٩

الهدف
بيروت ـ ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢٧ ايار ١٩٧٢
العدد ١٥٢ ـ السنة الثالثة
صاحبها و رئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
مدير الادارة
نبيل فارس
المدير الفني
محمود دياب دجرجع
ثمن النسخة:
لبنان ٢٥ ق. ل.
سوريا ٢٥ ق.س.
الاردن ٤٠ فلسا
العراق ٥٠ فلسا
الكويت ٦٠ فلسا
الخليج العربي ٥٠ فلسا
عدن ٧٥ فلسا
ج. ع. م. ٥٠ مليم
السودان ٦٠ مليما
ليبيا ٥٠ مليما
دول المغرب العربي ٥٠ مليما
الاشتراكات
في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل
في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل
للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل
عدن ٥ شلنات
امريكا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان. الصين ـ ايران ـ ٢٥ دولار او ٥٥ ل . ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار
امريكا الجنوبية ١٠٥ ل. ل. او ٣٢ دولار امريكي
الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة
المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مروه
AL - HADAF
TEL 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday — 27 - 5 - 1972
No. 153 — VOL. : 3
رخصت لتحريرنيس صحيفة
تحيه ٢٦٤٦

تحية وبعد

حول الاعتداءات الاميركية على فيتنام

اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني ، القرار التالي حول تصعيد العدوان الاميركي على فيتنام :

« ان الدور الذي اقدمت عليها الامبريالية الاميركية في فيتنام ، شكل تصعيدا بالغ الخطورة في الحرب العدوانية التي تشنها ضد الشعب الفيتنامي البطل وضد شعبي كمبودا ولاوس.

فعلى اثر الهزائم الشنيعة التي مُنيت بها قوى العدوان الاميركي والقوات السايغونية العميلة على ايدي الثوار الفيتناميين ، وعلى اثر افلاس سياسة « الفيتنمة » التي اعتمدتها الامبريالية الاميركية لتغطية عدوانها ، وانهيار معاونه حكام سايغون امام الزحف الظافر الذي حرر وبحرر مقاطعات واسعة من اراضي فيتنام ، بات الرأي العام العالمي يرقب بنهاية الحرب الفيتنامية ، ووقف المجازر وازاحة الدماء في هذه الارض البطلة الصامدة المعذبة ، بما يتفق مع حق الشعب الفيتنامي وشعوب الهند الصينية الاخرى في تقرير مصيرها بنفسها ، في الحرية والتطور المستقل » .

وبعدما استعرض قرارات الرئيس الاميركي نيكسون بفرض الحصار ، قال القرار :

الا ان ما عجز عن تحقيقه مئات الالوف من الجنود الاميركيين خلال سنوات بمساندة القوى الصاروخية الرئيسية الاميركية في البر والجو والبحر ، ضد شعب فيتنام البطل المكافح ، لن تتمكن تدابير نيكسون الاجرامية الاخيرة من تحقيقه.

فالشعب الفيتنامي الذي قهر قوى العدوان الاميركي الفاشم ، وسير من نصر الى نصر، بفضل صموده ووحدته وتصميمه على تحرير ارضه ، وايمانه بعدالته وقدسية قضيته، حقق وبحقق بالتأييد ومساندة وعطف كل قوى الحرية والتقدم كل اعداء الامبريالية في العالم ولا سيما بلدان المعسكر الاشتراكي ، وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي » .

« ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني اذ تدين بحزم جرائم الامبريالية الاميركية في فيتنام والتدابير العدوانية الاخيرة ، تعرب عن تأييدها المطلق لنضال الشعب الفيتنامي البطل ، وعن تقديرها واعتزازها بالبطولات التي سطرها في معركته المقدسة ضد العدوان » .

مقارنة مع التجربة الفيتنامية !

الانتصارات الكاسحة التي يحققها الثوار الفيتناميون الابطال في كل يوم ، ما هو الا ثمر الذي تزرعه في نفس المواطن العربي البذي تلهمه في كل مرة تدجلات الانظمة العربية في الصميم ؟

يتعجب قسيس في الولايات المتحدة الاميركية نعب البنا برسالة يحاول فيها ان يقارن بين دور القيادة الفيتنامية من جهة ودور القادات العرب من جهة اخرى . ولقد كان واضحا في الرسالة ولقد كان واضحا في الرسالة رفض الاخ يعقوب لواقع القيادات العربية العاجزة والمرحلة ، وادانته لمتطلقاتها وافاقها .

وهكذا فقد انهى كاتب الرسالة الى المعادلة التالية: « شعب + قيادة = نصر » ثم تساءل : « هل نقرأ هؤلاء الزعماء « العرب » هذه المعادلة ليعرفوا طريق النصر في الوقت الذي يحاولون فيه، عزل الجماهير عن المعركة ؟؟ »

لتحيا الديمقراطية !

الطلاب ، حقوقهم ، مطالبهم ، النقابية والسياسية ، كلها لم تكن ادارة معهد سيلين لتعرف بها . الا ان نضالات الطلاب واصرارهم على التنظيم اضطرها مرغمة على القبول باجراء انتخابات الرابطة الطلابية . ولكن بعدما بذلت كل ما في وسعها لتأمين وصول ارلامها من الطلاب !

ولقد نعب البنا طلاب المعهد برساله يشرحون فيها اساليب الضغط والمدخل الى لعبات البهما اداره المدرسه وبعض المعلمين لتأمين ذلك .

● وعن انتخابات رابطه الطلاب اللبنانيين في صيدا ، نعب البنا الطلاب اللبنانيون للجهه التقدميه لتحرير فلسطين موضحا ان الاتفاق الذي حصل على الائتلاف بين القوى الطلابية في المنطقه ، قبل به القوى الضيقه الافق والمهيمنه على الاتحاد كتكتيك لتقييع فرصة العمل امام جماهير الطلاب بمختلف ارائها السياسية . كما ان فرة التنسيب كانت قصيره بحيث لم تتعد عشرة ايام ، بالاضافه الى ان دفاتر التنسيب كانت حكرا لفئة معينة . مما ادى الى ان يكون نسبه الطلاب المنتمين للاتحاد لا تتعدى ٣٠٪ مما يشكك شرعية الاتحاد .

عيد العمال

بيانات عديدة صدرت عن فصائل الحركه الوطنيه العربية لمناسبة الاول من ايار ، لم تستطع «الهدف» ان تقوم بنشرها كاملة نظرا لضيق صفحاتها ، ولوصول الكثير من هذه البيانات متاخره جدا عن المناسبة ، ولكن الاشارة الى هذه البيانات تبقى واردة وضرورية رغم الفترة التي مرت على ذكرى الاول من ايار فلقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا لهذه المناسبة مع الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين . ولقد عبر البيان عن ايمان هذه التنظيمات العميق بأن الطبقة العاملة هي مادة الثورة وهي القادرة على قيادة النضال الوطني . كما اكدت التزامها بالدولوجيتها وتحديدها من خلال حرب التحرير الشعبية

كما اعلن البيان : « ان ثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى ثورة البروليتاريا قد زعزعت النظام الرأسمالي . وقد سلكت ذلك الثوارات الاشتراكية الاخرى التي ساعدت على انحسار الانظمة الرأسمالية وبدء زوالها لتحل محلها انظمة العدالة والحرية والمساواة بدلا من الاستغلال والاضطهاد والفقر والجوع » .

● وعن الاتحاد العام لعمال فلسطين ـ فرع لبنان صدر بيان مماثل حول ذكرى عيد العمال نظرق الى نضالات العمال الفلسطينيين اينما تواجدوا بوسائل مختلفه لتحرير ارضهم ، وربط بصالهم بقضيه تحرير الانسان المستغل المستعبد في شتى بقاع الارض من قبل الامبريالية والصهيونية العالمية والاقطاع الجشع والاحتكار .

تبرعات

التبرعات التالة وصلت للجبهه الشعبيه بواسطه « الهدف » :

٢٥١٤١ بوليفر من الجالية العربية في مايكاو ـ كولومبيا
١٤٦٤ بوليفر من الجالية العربية في مايكاو ـ اشتراكات هدف
٣٠٥ دولارات من انصار الجبهة في ولاسه منسونا
١٢١٠٧٤ دولار من منظمه الطلبه العرب في جامعه اورجون
٣٠ دولار من الاخوة زيدان ـ هنيوراس
١٠ دولار من محمد امين في بروكلين ـ نيويورك
١٠ دولار رمن فايز عبد الحميد في بروكلين ـ نيويورك
٢٠ دولار من داوود اسماعيل في بروكلين ـ نيويورك
٢٠ دولار من علي في بروكلين ـ نيويورك
١٠ دولار من محارب عبد الرحيم في بروكلين ـ نيويورك
١٠ دولار من جواد عطية في بروكلين ـ نيويورك
٢٠ دولار من اسماعيل العارف في بروكلين ـ نيويورك
٢٤ دولار من نايف حسن في بروكلين ـ نيويورك
٢٠ دولار من محمد عبد الله في بروكلين ـ نيويورك
٥ دولار من عمر قاسم في بروكلين ـ نيويورك
١٠ دولار من نمر عمر في بروكلين ـ نيويورك
١٠ دولار من امين صالح في بروكلين ـ نيويورك
١٠ دولار من عمر حامد في بروكلين ـ نيويورك
١٠ دولار من سليمان عثمان في بروكلين ـ نيويورك
٢٠ دولار من وفاء بشارة في بروكلين ـ نيويورك

هذه الجملة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم .. واني أؤكد بإصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بعد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية ... ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جداً .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعاً لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعاً كبيراً على الفور .. »

٣ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءاً من منفاخ حدادة هائل ،ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقاً عاماً ، وحول هذا العمل ، الذي هو برئ جداً وصغير جداً بعد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معاني الكلمة ، يتبعاً بصورة منتظمة ، وينعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. » .

(لينين)

الوحدة الوطنية الفلسطينية
بين الاطروحات النظرية ... وحاجات المرحلة

أخيراً أقرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير البرنامج السياسي الذي سيشكل اساس الوحدة الوطنية بين مختلف المنظمات ، وهو البرنامج الذي درسته وعدلته وقدمته الى اللجنة التنفيذية لجنة خاصة تشكلت لهذا الغرض من ابو اياد (فتح) تيسير قبعه (ج.ش) الدكتور عبدالوهاب الكيالي (ج.ت.ع) زهير محسن (ط.ح.ت.ش) ونايف حواتمة (ج.د) وكمال ناصر والدكتور نبيل شعث .

وبالرغم من ان البرنامج السياسي الذي قدم في الاساس الى المؤتمر الوطني الاستثنائي في القاهرة كان في مجمله برنامجا جيدا ومنقفيا فانه ينبغي الاقرار بان التعديلات التي ادخلتها اللجنة السباعية عليه كانت في مجملها اجابته وغنيه .

ومن هنا يمكن القول ان البرنامج السياسي للوحدة الوطنية قد جرى اقراره ، من الناحية « القانونية » ، وانه لم يظهر الى الان خلاف حوله .

فهل يعني ذلك ان نصف المسافه نحو الوحده الوطنيه قد قطعت ؟

انه من الخطأ الاستعجال باصدار مثل هذا التقيم ، ذلك ان اقرار البرنامج السياسي ، دون اقرار البرنامج التنظيمي لا يعني ان نصف المسافه قد قطعت ، بل يعني ان اساسا نظريا قد جرى بناؤه ، وان الانطلاق من هذا الاساس نحو اتمام انجازات تنظيمية مختلفه ومعقده يستلزم نوعا من « الجهاد الاكبر » .

فماذا حصل على صعيد اقرار البرنامج التنظيمي ؟

ان الصعوبه هنا لا تتعلق فقط بالتوصل الى بنود واقعية ومقبولة من جميع الاطراف للبرنامج التنظيمي ، ولكن ايضا بالتوصل الى برنامج تنظيمي يكون منسجما تمام الانسجام مع البرنامج السياسي ، وبمكنان معا حاجات المرحلة وامكانياتها واسس تجاوزها نحو صيغ ارقى .

وهذا العمل في حد ذاته مليء بالصعوبات ، ليس فقط لانه يمس مباشرة البنى التنظيميه والهيئات الوظيفية للتنظيمات المختلفه ، ويعمل على توحيدها او دمجها ، ولكن ايضا لانه يضع على المحك المفاهيم المختلفة للمواقف من موضوع الجبهه الوطنية ، في كل مرحلة من مراحل العمل الوطني .

ولذلك كله فاننا لا نستغرب على الاطلاق ، ولا نفاجأ ، حين برزت عراقيل كانت بالنسبة للكثيرين غير متوقعة . عندما وصل البحث الى موضوع البرنامج التنظيمي . وهذا ما حصل .

اذ مهما كانت الحيثيات التي دفعت اللجنه التنفيذية الى اعطاء الاولوية، في عملها التنظيمي الى انشاء لجان مالية واعلامية وعسكرية لطرح مشاريع توحيدية ، بدل اعطاء هذه الاولوية لوضع برنامج تنظيمي شامل ، وانشاء قيادة سياسية تتولى مسؤولية تنفيذ هذا البرنامج ـ نقول : مهما كانت الحيثيات التي اعلنتها اللجنه التنفيذية لتبرير هذا الاسلوب في العمل التنظيمي ، فانه مما لا شك فيه ان السبب الحقيقي الاعمق هو صعوبة اقرار برنامج تنظيمي عام ، للاسباب التي ذكرناها ، والتي تقف في طليعتها كمية وعمق الايمان الحقيقي بالاطروحات السياسية التي اقرها البرنامج السياسي ، والقناعة الحقيقية بضرورة ترجمة هذه الاطروحات تنظيميا ، مهما كانت كميه مساسها بالمصالح العصبوية الضيقه ، وبالمصالح الناشئة عن البيروقراطية والسلطوية وما الى ذلك من مشاكل ومعضلات .

هذا الكلام لا يعني بالطبع ان المساله التنظيمية لا حل لها ، بل يعني انه من الضروري للغاية التسلح بالنظرة العلمية ، والاساليب الثورية الحقيقيه ، لمعالجة مساله حساسة من هذا النوع .

ونظرة علمية وثورية تدرك الحاجات اللازمة لكل مرحلة من مراحل الثورة فلا تخطو خطوة اقل من هذه الحاجات ، ولا خطوة اكثر منها .

ونظرة علمية وثوريه تدرك ان اتفاق الاطراف المختلفه على تصور سياسي معين لا يشكل عصا سحرية تؤدي تلقائيا الى تجاوز معضلات وعادات تنظيمية راسخه ، ولكن هذا التصور المشترك يفتح الطريق امام استخدام مقاييس موضوعية لوضع حلول ايجابية لتلك المعضلات والعادات التنظيمية .

وعلى ضوء ذلك كله ، فانه من المشكوك فيه ، ان تنجح اللجنة التنفيذية في وضع حلول واقعية وثورية للمعضلة التنظيمية عن طريق الشروع باكثر صيغ هذه المعضلة تعقيدا ، وهي الصيغ الاندماجية للمؤسسات الوظيفية في الثورة الفلسطينية .

● ومثلا : هل حقا ستطيع « مجلس الاعلام المركزي الموحد » ان يصدر صحيفة واحدة مركزية تطرح فعلا باسم كافة العمائل اسمها « الثورة الفلسطينية » ، بتاريخ ١٩٧٢/٦/٥ ؟

اننا لا نشير هنا الى ان الموعد المقرر قريب للغاية ، ومن المستحيل حتى سلق صيغة شكلية لصحيفة من هذا النوع ، ولكننا نشير ايضا الى مسائل اكثر تعقيدا تحيط بمثل هذا القرار ، واهمها عدم وجود قيادة سياسية يرتبط « مجلس الاعلام المركزي الموحد » بها ، ولائحة للبرنامج المرحلي الذي يقوم مجلس الاعلام المركزي على اساسه ، وهو برنامج يتعامل مع مسائل يومية لا يغطيها البرنامج السياسي .

● ومثلا : هل حقا ستستطيع القيادة العسكرية الموحدة ، التي لم تتشكل عمليا بعد ، دمج قوات الثورة تحت نظام عسكري واحد ، مسلسل حتى الميليشيا ، بصورة تدريجية ستغرق شهرا واحدا ؟

● ومثلا : هل حقا ستطيع اللجنة المالية المشكلة من ٣ اشخاص ، انجاز مشروع الوحيد المالي ، وتحقيقه ، في الفترة نفسها ، خصوصا وان المشروعين السابقين مرتبطان باعمال هذه اللجنة ؟

ان اكبر الضرر يمكن ان ينتج عن تعميم الشعور بسهولة تحقيق هذه الانجازات ، في وقت لم ينعكس فيه البرنامج السياسي على مستوى قيادات الفصائل ، في برنامج تنظيمي يكون قادرا بنوده وقياداته واجهزته على تحقيق المرحلة الانتقالية ، وفق الحاجات التي تفرضها المرحلة ـ دون تباطؤ ، ودون تسرع .

ان بناء الجبهات الوطنية في مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، هو « فن » تعرست به الحركات الوطنية تاريخيا ، واغنه بتجاربها وانجازاتها ، وتركت حوله تراثا هائلا من الخبرات ، ولذلك فانه من هدر الوقت ان نقوم بنشاطنا في هذا المجال وكاننا نبدأ من الصفر ، وبالاساليب التجريبية التي البنت على مر التاريخ فشلها .

ان الاجوبة على اسئله تتعلق بالبرنامج السياسي في مرحلة معينة من مراحل الثورة ، وعلاقته بالبرنامج التنظيمي ، ومسائل القيادة والعارق ـ حسب المراحل ـ بين الصيغ الجمهورية والصيغ الاندماجية ، وحول طبيعة العلاقة بين المؤسسات الوظيفية العلنية وغيرها من المؤسسات ان ذلك كله ليس جديدا في تجارب الشعوب ، ومن الخطأ الا ننمي تجاربنا بهذا الثراء .

هذه الجوانب التي كانت ـ في حالات نجاحها تعطي الاولوية دائما لادراك العلاقة بين البرنامجين التنظيمي والسياسي ، ولادراك العلاقة بين هذين البرنامجين وبين واقع المرحلة التي تجتازها الثورة ، والحاجات والامكانيات التي توفر في كل مرحلة .

ان صراعنا في سبيل صيغة واقعية ، وثورية، للوحدة الوطنية في هذه المرحلة لا يمكن ان يتبلور في انجاز ايجابي اذا لم نضع ذلك كله في طليعة اعتباراتنا .

وراء الحملة على جنبلاط

بولت اجهزة الاعلام بتعميم البيان الصحفي الذي اذاعه الوزير طربيه على اوسع نطاق ، بحيث اذاعه الراديو عدة مرات بعد نشراته الاخبارية خلال الاسبوع المنصرم ، وقدم التلفزيون عرضا مصورا له بعد ان القى برامجه .

اما خلاصة البيان فكانت حمله عنيفه ارادها النظام على لسان احد موظفيه كتعبير جديد عن حقيقين :

● الاولى : ان هذه الحملة تاتي في سياق محاولات النظام للتشهير بالحركة الوطنية والديمقراطية اللبنانية من خلال الهجوم على عناصرها البارزة ، وابرازها وكانها اقل حرصا على الوطن وعلى القوانين وعلى .. الخ .

● والثانية : ان هذه الحملة انما تعبر عن السياسة التي ينتهجها النظام في تنفيذ المخططات التي تسير عليها انظمة الرجعية العربية ، هذه السياسة الرامية الى ضرب وتصفية فصائل الحركة الوطنية اللبنانية والعربية .

والحقيقة التي تؤكدها هذه الحملات ، هي ان تنامي فاعلية ونفوذ الحركة الوطنية ، وما تسببه للنظام من احراج واضطرار لتقديم التنازلات . ان هذا التصاعد في نمو قدرات الحركة الوطنية وفعاليتها ، لا تستغرب معه حملات الاستنفار هذه التي يقوم بها النظام لمواجهه .

والان ، اذا كان النظام قد ادرك خطورة تنامي نضالات فصائل الحركة الوطنية والتقدمية ، فهل تدرك فصائل هذه الحركة خطورة ما يجبئه النظام لها ، وهل يزيد ادراكها هذا من استعداداتها لمزيد من اللاحم لتفويت الفرصة على اعدائها ؟

(راجع ص ٦ ـ ٧)

اخبار عن مساعي الوحدة الوطنية

■ سيجتمع ممثلو القوى الوطنية والتقدمية العربية في بيروت في ايلول القادم ، وتتولى حاليا لجنة تحضيرية عربية الاعداد لذلك المؤتمر حسب توصيات ممثلي القوى الوطنية العربية الذين حضروا المؤتمر الاستثنائي للمجلس الوطني لمنظمة التحرير في القاهرة .

وكانت نشاطات اللجنة التحضيرية قد ادت الى « اخضار » اهداف وطبيعة « وحدة القوى التقدمية العربية » حسب تصورها في مؤتمر القاهرة ، فاصبحت مهماتها مقتصرة على « مساندة المقاومة » فحسب ، وتركت جانبا موضوع الاعداد لجبهة وطنية عربية .

وسبب هذا « التصغير » جاء من خلافات وقعت بين ممثلي القوى الحزبية الوطنية في السلطة ، وبين اطراف من الحركة الوطنية الشعبية ، حول موضوع الثورة العربية ومهماتها في هذه المرحلة .

■ لجنة المتابعة عقدت اجتماعها الاول يوم ١٩٧٢/٥/٥ في بيروت ، وحضره ١٧ من اصل الـ ٢٢ الذين انتخبهم المؤتمر الشعبي، وشهد الاجتماع الاخ ابو عمار وكمال ناصر ويوسف صايغ ، واسمع الى تقرير مفصل عن نشاطات اللجنة التنفيذية بموضوع الوحدة الوطنية .

وقررت هذه اللجنة ان عملها هو « دراسة ما يتم من اجراءات وخطوات والتأكيد من انسجامها مع مقررات مؤتمر القاهرة » .

وانتخبت امانة سر من بين اعضائها (٥ اشخاص) للاجتماع بصورة مستمرة .

اما اجتماع لجنة المتابعة القادم فسيكون في ١٩٧٢/٦/٥ .

خطط اسرائيلية لدمج القطاع باسرائيل مع إبقاء الفرصة مفتوحة امام "دولة فلسطينية"

نشرت صحيفة « الاينتشال تايمز » اللندنية بتاريخ ١٩ ايار مقالا بقلم مراسل خاص ، عن سياسة اسرائيل في قطاع غزة على اساس ان القطاع ما زال بالنسبة الى مصر واسرائيل ـ برأيهما ـ « محك اختبار قابلية السلام على البقاء » .

والاهتمام حاليا بالقطاع يجيء بعد مشروع حسين للمملكة المتحدة ، ونمو العلاقات التجارية والسياحية بين الاردن واسرائيل ، فالسؤال في اسرائيل اليوم حسب ما ينقله المراسل ، هو ما اذا كان من الافضل لاسرائيل دمج القطاع بها او ربطه بالضفة الغربية المحتلة ، بحيث يكون منفذ الضفة الى البحر .

ورغم قول المراسل بان حكومة غولدا مائير ما تزال تصر بان اختيارات الاراضي المحتلة باستثناء القدس « الموحدة » ، « سيبقى مفتوحة » الى ان توافق العرب على الجلوس الى طاولة المفاوضات المباشرة والتخطيط معا « للسلام » ، فان هذا لا ينفي مواقف اسرائيلية اخرى مالوفة ايضا ، ولعل اخرها تصريح دايان بانه « حيث سيوطن الاسرائيليون فانهم يبنون البقاء » .

ويشير المراسل الى كون اسرائيل تتضح اليوم بالانطباع بانه لن يكون هناك قال في المستقبل القريب ، وبان الوقت قد حان لجعل الحكم « طبيعيا » في كافة الاراضي العربية المحتلة ، وبانها مستعدة للاستمرار في احتلال هذه الاراضي الى اجل غير محدود ، برغم ادعاءات مائير بان كافة اختيارات الاراضي تبقى مفتوحة فيما عدا ما يتعلق بالقدس .

ويلاحظ المراسل انه بينما يزداد تشدد اسرائيل في مسألة التنازلات فانها واصلة في تنفيذ مشاريع الاستيطان التي تحمل طابع خلق « الحقائق الثابتة » ، وهو يرى بان الاسراع في عمليات الاستيطان هذه قبل ١٨ شهرا من الانتخابات العامة في اسرائيل يعني بان حزب غاحال اليميني هو الذي يضغط على الحكومة لالحاق جميع الاراضي المحتلة باسرائيل فورا .

ويلمح المراسل الى التمن الذي تقول اسرائيل بانها على استعداد لان تدفعه الى مصر مقابل السلام ـ على افتراض ان مصر اذا ما خطت في هذا الاتجاه فان حلفاء ١٩٦٧ سيبدون خطاها ـ فيقول انه بينما تعلن غولدا مائير وزراءها تكرارا ، الية بالاحتفاظ بشرم الشيخ وبقطاع ساحلي يصله بمرفأ ايلات ، فان « شلومو هيلل » ضابط الاتصال الاول مع الزعامات التقليدية في الاراضي العربية المحتلة قد قدم لمن السلام الى مصر عندما اعلن مؤخرا بان قناة السويس ومنطقة محددة على طول القناة ، قابلة « للارجاع » ، كذلك كل معادن ونفط غربي شبه جزيرة سيناء ، وذلك على حد قوله « لان السلام يستحق خسارة مثل هذه الثروة » (!)

ويقول المراسل بان المنطقة المرتبطة بقناة السويس المشار اليها ، من المحتمل ان تمتد حتى العريش ، ولكنه في الوقت ذاته يتحدث عن مشاريع الاستيطان الاسرائيلية في سيناء .

فيجيء على ذكر « حادثه رفح » حيث كشف « التحقيقات » الاسرائيلية بان ثلاثة ضباط ومدني واحد مذنبون بـ « التفريط » في الاستيلاء على ارض تبلغ ٦ الاف من البدو ، وهو يذكر بانه رغم نتائج التحقيق تلك فان السلطات الاسرائيلية لم تسمح لهؤلاء بالعودة الى ارضهم لانها تعتبر ارضا لمستوطنات اسرائيلية ! ويحرص المراسل هنا على القول بان سلطات الاحتلال ستقدم للضحايا ٥٠ الف جنيه كتعويض لرحيل واسكان للمضررين العرب !

وبعدما ينشر المراسل الى تصريحات وزراء اسرائيليين بان الاراضي التي لا يتمانون في الجلاء عنها (!) يمضي ليتحدث عن اعدادات موجهه الى الحكومة بسبب انشاء مستوطنات في سيناء بشكل سابقه خلق « الامر الواقع » بالنسبه الى مناطق اخرى برى اسرائيل امكانيه التنازل عنها في حال ضمان امنها وسلامها (!) على اساس ان اسكان اليهود في هذه المستوطنات من شانه ان يزيد في حجه مصر للامتناع عن التفاوض !

ولكن المراسل يلاحظ بان اقامه مستوطنات مدنيه واخرى سبه عسكريه ، في قطاع غزه ، لا تلقى مثل هذا الاسعاد ، وهو هنا ياخذ بالتبريرات الاسرائيليه لمثل هذا القول، والقائله بان عمليات ترحيل السكان التي تقوم بها الجيش الاسرائيلي كانت بالدرجه الاولى « اجراءات امنيه لقمع الفدائيين » ، من « قناصه ورماه قنابل » ، ويأخذ بالزعم الاسرائيلي القائل بان مثل هذه العمليات الامنه قد « رافقها تحسينات هامة في الاوضاع السكنيه لمعسه الوف من اللاجئين » !

كذلك ياخذ المراسل بالتعبير الاسرائيلي فيما يتعلق بالقطاع . فاسرائيل ، حرص على المركز ليس على « الاحتفاظ بغزة » بل على « عدم ارجاع غزة » الى مصر . فهو يقول بان هذا الموقف الاسرائيلي المعلن منذ وقت طويل يعود الى كون غزة لم تكن في السابق سوى « محميه مصرية » ، ولم تدع مصر السيادة على القطاع من قبل !

ثم ينقل المراسل ليتحدث عن رده الفعل في غزة لتصريح الوزير اسرائيل غاليلي حول ضم غزة نهائيا الى الدوله ، فيقول بان اعلان غاليلي في الكنيست في شهر شباط الماضي بان غزة لن تنفصل بعد اليوم عن الدوله ، لم يعر من دون ضجه ، وبان غزة على عكس سيناء تضم ٣٥٠ الف نسمة بحسب حسابهم .

وطبعا يعبر المراسل بان رشاد الشوا رئيس بلدية مدينه غزه ، كان هو الذي عبر عن رده الفعل هذه عندما قال بان هذا التصريح من شانه اثاره عدم الاستقرار ، لانه يثير المخاوف « بان وجودنا في خطر شديد » . ولكن المراسل يلاحظ بان الشوا لم يجيء على ذكر العوده الى مصر ، بل انه على العكس من ذلك ، اكد بان « هذا هو وطننا ، ونحن وحدنا المالك الشرعي » .

ويقول المراسل هنا بان « جراة » الشوا على مثل هذا الكلام تعود الى تاييد وزير الدفاع له ، اذ ان المعروف بان دايان من دعاة تطوير زعامه محليه في الاراضي العربية المحتلة . ويتحدث عن مظاهر « التسامح » الاخرى ، كالغاء نظام رخصه التنقل ، فيقول بانها تعتبر « اهتمام الاسرائيليين لتعايش طبيعي » . ويضيف قائلا بان هذا بالاضافه الى درجه من الاستقلال الذاتي هي امور ضروريه اذا ما كانت اسرائيل تود ان تفصل القطاع عن سيناء وتكسبه نفسيا ـ خاصه وان المستوطنات اليهوديه تمثل خطا فاصلا بينهما .

ويشير المراسل الى وجود خطط طويله الاجل في القطاع : خطط لتحويل المخيمات الى بلدات تحكم نفسها بنفسها (!) برغم عدم بشير وضع السكان اللاجئين كلاجئين . ولكن السؤال الكبير يقول المراسل ، يبقى بالنسبه للاسرائيليين ما اذا كان يجب ضم غزه الى اسرائيل او ربطها بالضفه الغربيه لاعطاء الضفه منفذا الى البحر ، وهو يبدو هنا يتحدث عن الضفه الغربيه وكانها لبست هي بدورها خاضعه للاحتلال الاسرائيلي ! ويختم المراسل مقاله مشيرا الى ان القياده الاسرائيليه ربما تترك اختيارات معلقه اكثر مما تريد ان تجهر به علنا !

السلطة تتحرك ضد المقاومة

تجدد السلطة في لبنان ، فجاة ، نبشها لدفاتر قديمة ، تستخدمها لمطاردة عناصر من المقاومه الفلسطينية وخلق بلبلة في واقع العلاقه التي اجتازت في الفترة المنصرمة حالة من الهدوء وانعدام التوتر .

وتجيء تصرفات السلطه اللبنانية الان بمثابة مفاجاة للكثيرين الذين لا يجدون مبررا لافتعال توتر جديد ، ولا يمكن تفسيره ، في هذه العلاقات ويتساءلون عما عساه يكون مقصودا بهذا الاسلوب في توتير العلاقات ، خصوصا في هذه الظروف الحساسة التي تمر فيها مختلف الساحات العربية ، وبوجه خاص لبنان .

وكانت مصادر من المقاومه قد قالت « للهدف » ان السلطه ، دون سابق انذار ودون تفسير ، حركت مذكرات توقيف وجلب كانت قد صدرت بحق عدد من الفلسطينيين واللبنانيين اثناء احداث ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، وما لبثت لاسباب عديدة ، ان طويت ، ولذلك فقد جاء تحريكها الان لوحي بوجود نيه عند السلطة لافتعال ازمه مع المقاومة في هذه الفتره بالذات .

وقد تزامنت هذه الاجراءات المفاجئة باجراءات اخرى ، مثل نبش قضايا قديمه جدا تعلق بافراد من المقاومة ، كان قد جرى حلها في فتره سابقة من خلال سلسلة اللقاءات والاتفاقات التي هدفت الى تنظيم علاقة السلطة بالمقاومة ، ولذلك فان تحريك هذه القضايا قد فهم في اوساط المقاومة بمثابه وضع الغام تحت مجمل تلك الاتفاقات والاتصالات التي كانت حصيلتها في العامين الماضيين، ملموسه من قبل الجميع .

وفي غضون ذلك دار خلال الاسبوع الماضي همس متزايد عن نية السلطه في « اعادة ترتيب » الاوضاع في بعض قطاعات الجنوب ، الامر الذي يعني نسف اسس الاتفاقات المتعلقة بتواجد المقاومة هناك ، وما سينتج عن ذلك من نتائج .

ويلاحظ المراقبون ان مجموع هذه الاجراءات يجري في وقت ترتفع فيه حده لهجة اليمين ضد اليسار في الحركة الوطنية اللبنانية ، واصرار هذا اليمين على القيام « بتصفية حساب » يستخدم فيها مواقعه في السلطه .

ومن المؤكد انه من المستحيل عزل هذه الموجه من تهديدات اليمين ، عن الظواهر التي لمست في نطاق العلاقات بين المقاومه والسلطة ، والاجراءات الاخيرة التي اتخذت ، والتي توحي بوجود احتمالات خطره .

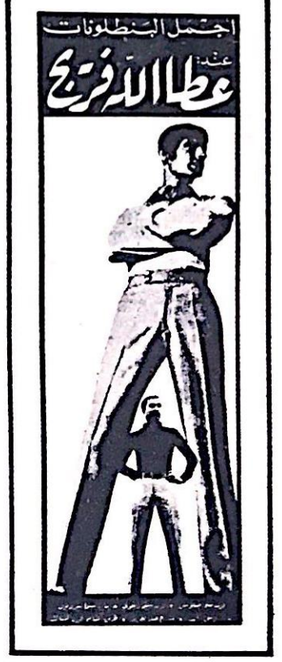

سؤال فقط !

■ فجاه بدات نشرة « فتح » الداخلية بشن حملة عنيفة على الجبهه الشعبيه ، وصلت الى حد اتهامها بالعماله ، والتشكيك بولاءاتها الوطنيه وممارساتها النضاليه ، وذلك من خلال العوده (على اسلوب « الثوريه ») لتشريح حادث « الجمهوجيت » والصاقه بالجبهه .

تكرر هذا الهجوم في نشره « تثقيف » عمالية ، بصدرها اتحاد العمال وتسيطر عليها فتح ..

السؤال هو عن توقيت هذه الحمله مع مساعي الوحده الوطنيه .. هذه المساعي القائمه على قدم وساق !

المطلوب تفسير ... فقط، فالجبهه الشعبيه لا تتخلى ولن تتخلى عن فهمها للوحده الوطنيه ، واصرارها عليها ، بسبب هذين المقالين ، ولكن يظل من المطلوب تقديم تفسير !

أحد قياديي ج.ش.ح يحرر نفسه من سجن عسقلان ويلتحق بمسيرة الثورة مجدداً

تاريخ ١١ ايار الحالي يمكن المناضل احمد شحاده عمران من تحرير نفسه من واحد من اكثر سجون العدو الاسرائيلي قسوه وحراسه ، وترك وراءه من السجن الاسرائيلي دهشه مره في اوساط الاسرائيليين ، الذين لم يكونوا يتوقعون مثل هذا العمل البطولي .

والى الان لم يعرف على وجه الدقه كيف تمكن الفدائي الذي كان قد اسر في معركة ضاربة نشبت اثناء قيامه بتنفيذ مهمته في صحراء سيناء في اواخر ١٩٦٩ ، من الفرار من السجن الذي نضم بين جدرانه السوداء اكثر من الف اسير ، خصوصا وان معظم الاسرى في هذا السجن محكومون بمدد تتراوح بين ١٥ سنه والحبس المؤبد ، وبخضعون لحراسات مشددة ، ولمعاملات شديدة القسوة .

وقد قالت صحف اسرائيليه ان الفدائي الاسير تمكن من الفرار في سياره مؤن كانت تزود السجن بالغذاء ، وقالت انباء اخرى انه قام بتضليل الحراس ، ولكن الشيء المؤكد ان السلطات الاسرائيليه اكتشفت اختفاء الرفيق احمد بسرعه ، وقد طاردته في المناطق المحزلوه التي اعتقدت انه توجه اليها ، واطلقت في اثره طائرات استكشاف، ودوريات راجله تعودها كلاب اثر ، وانشات عده حواجز على الطرق المختلفه ، الا ان الاسير المحرر استطاع ان يصل الى قواعد الجبهه الشعبيه ، واعلنت الجبهه وصوله سالما بعد يوم فراره بعشره ايام .

وليس هذا الحادث هو الاول من نوعه في سجن عسقلان ، فمن المعروف ان اسرى هذا السجن الرهيب شنوا انتفاضة تميزت بالعنف في اوائل تشرين الاول الماضي ، نجم عنها اصابة ضابط وعدد من الجنود بجراح، واقامت سلطات السجن بعمع الاسرى بعنف ، ولجات بعد ذلك الى اعماد عدد كبير من الاسرى الى سجون اخرى ، وتوزعهم فيها، على اعتبار انهم كانوا هم المحرضين على الانتفاضة .

ويجيء نجاح الرفيق احمد عمران بتحرير نفسه برهانا جديدا على سمو الصلابة الثورية التي يتمتع بها الاسرى في سجون العدو، بالرغم من كل عسف الفاشين الجدد واجراءاتهم ..

ووصف بيان من الجبهه الشعبية ان الرفيق عمران هو احد العناصر القيادية في الجبهة ، وقال البيان انه تمكن من الهرب من سجن عسقلان بتاريخ ٧٢/٥/١١ رغم الحصار والمطاردة التي واجهه بها السلطات الصهيونية . اذ ان طائرات العدو لاحقته بالاضافة الى اغلاق الطرق بحواجز التفتيش الا ان البطل احمد شحادة عمران تمكن من تحرير نفسه والتحق بقواعد الجبهة سالما » .

ومضى البيان يقول :

« ومن ناحية اخرى استشهد المناضل البطل « ضيف » (ابو عصام) على اثر معركة استمرت ساعتين بينه وبين دورية للعدو في منطقة وادي غزة وذلك بتاريخ ٧٢/٤/٢٩ ولقد تحولت جنازة الشهيد ابو عصام الى مظاهرة حماسية اطلقت فيها الهتافات بحياة الثورة الفلسطينية والجبهة الشعبية ولقد اعلنت المسكرات الوسطى الاضراب العام في ذلك اليوم .

ان الجبهة الشعبية التي عاهدت الجماهير على الاستمرار بالمقاومة وتصعيدها سوف تكون عند وعدها لهم .

عاشت ثورة جماهيرنا البطلة »

حتى باستشهاده .. كان محرضاً للجماهير!

انتفض ثوارنا في معتقل الجفر الصحراوي على اثر اعلان النظام العميل في الاردن لمشروعه الصلحي ، مشروع المملكة العربية المتحدة ، واشتبكوا مع الحرس والجيش وسقط عدد من الجرحى من الجانبين . وثارت ثائرة النظام : حتى في المعتقل ثوار الفدائيون ؟

وجاء الضابط مزبدا وطلب من عدلي رمضان جوهر ان يمثل امامه ، وامر بنصب الكنار على جسده واحراقه ، واشتعل عدلي امام اعين الثوار وجلاديهم ، هدات النار ولم يهدا عدلي فقد بقي يصارع الموت ، الا انه استشهد بعد هذا مباشرا بحروقه الشديدة .

وغلت السجون مرة اخرى : في سجن المحطه تظاهر المعتقلون هاتفين : « الموت ولا السجن » ، « يسقط المعلاه » . وفي معتقل الجفر الصحراوي تظاهر الثوار هاتفين « سقوط السلطه والنصر للثوره » ، واخذ زعماء المحرضين للتحقيق فمثل حمدي مطر (ابو سمير) في زنازن المخابرات وفوزي كريم ايضا .

كان يوم ٧٢/٤/٨ يوم استشهد البطل عدلي جوهر يوما مشهودا : انتقلت الاخبار من بيت الى بيت وكلها بيوت الفقراء ، ولم يصدق الجماهير فعة السلطة بان عدلي مات نتيجة احتراقه بواسير الكاز اثناء الاستحمام وكشفت القصة على حقيقتها ، فقد ابلغها رفاقه في معتقل الجفر لاهله .

ذهب اهله لاستلام الجثه بناء على طلب السلطه . ورفض الجيش اعطاءهم ورقة تسهيل مرور من مستشفى معان الى عمان لدفنه . ونقله اهله على مسؤوليتهم الا انهم استحصلوا على شهادة وفاة تقول بانه احترق اثناء الاستحمام .

وفي ٧٢/٤/٩ عرف بالخبر اهل الحي الذين عرفوا عدلي ، الشاب الفقير (الميكانيكي) باخلاقه النبيلة الهادئة ، بروحه الثورية المناضلة ، بجرأته في الدفاع عن الثورة وحق شعبه في الحياة ، باقتحامه الموت في ايلول الاسود وبعده ، فخرجوا بودعون عدلي وداع الابطال . فلف جثمانه بعلم فلسطين كتب عليه « شهيد الثورة الفلسطينية » ، واشتر خير الجنازة فخرجت الجماهير من جهة وقوات السلطة العميلة من جهة اخرى لتطويق الجماهير ، وسارت الجنازة : ضخمة ومهيبة ومخيفة للنظام . مخيفة بصمتها الذي يشابه صمت الجماهير الذي يسبق عاصفتها ضد الرجعية وسياطها ، من جبل النزهة ساروا حتى الجامع الحسيني في وسط عمان ومنها الى مقابر الشهداء التي احاطت بها قوات السلطة فقد كانت تهاب عدلي حتى وهو شهيد ، فلقد كان محرضا في استشهاده تماما كما كان محرضا في حياته .

ولد عدلي عام ١٩٥٢ وتخرج عام ١٩٦٨ من مدرسة ذكور المحطة الاعدادية وكان قد التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اثر اشتغاله « ميكانيكيا » في احد كراجات عمان . ولقد قاتل بشراسة للدفاع عن الثورة بنهاية ١٩٦٨ وعام ١٩٦٩ وابلى بلاء حسنا اثناء معارك ايلول ، كان عدلي عنصرا هاما من عناصر الجبهه الشعبية السرية ، فلقد عمل سرا بعد ايلول كمسؤول احدى الخلايا الصدامية ، شنت مجموعته عدة هجمات على قوات السلطة العميلة . وبتاريخ ٧١/٨/٥ القى القبض عليه بتهمة القاء قنبلة يدوية على دورية عسكرية بوادي النصر قتل من جرائها جنديين من جنود السلطة وجرح ثلاثة. وحوكم عدلي.. وحكمت السلطة عليه بالأعدام خفض الى ١٥ عاما أشغال شاقة في الجفر اثر اعدام وصفي التل ، واستمر نشيطا ثائرا محرضا .. فقتلته السلطة ، ولكنه ساهم بتحريض الجماهير حتى باستشهاده .

صدر اليوم

يطلب من "الهدف" أو من المكتبات

النظام يسلّط منظّريه على وسائل الاعلام للامعان في تضليل الجماهير و "اقناعها" بالخضوع للاستغلال

بعد نجاح عدد العمال في اول اسار من خلال جعله عددا للعمل وفرض ايديولوجيه نظام الاقتصاد الحر الحديثه في نجيع التنافس الطبقي بين العمال

تطور في اسلوب التآمر على اليمن الديمقراطية

يوم الاثنين ٧ ايار ـ تغلب وكالات الانباء بصريحا لناطق عسكري عن قوات قابوس العميله ، يقول فيه ان سلاح الجو العماني قام بقصف مواقع المدفعية في اليمن الديمقراطية، مدعيا ان هذا الاجراء التآمري جاء ردا على عمليات القصف التي قامت بها قوات اليمن الديمقراطية على مواقع قواته ، وأيمت هذا التصريح حكومة عمان بشكوى مضادة للمين لدى جامعة الدول العربية .

ان المتبع للاحداث في المنطقه لم يستغرب الادعاءات الغابوسية ولا الاجراءات التي يدعي الناطق العسكري القيام بها ، لان حكومة قابوس العميلة ، منذ ان تولى قيادتها قابوس ولحد الان ، وهي تشترك مع الدوائر الامبريالية في مخطط تآمري ضد اليمن الديمقراطية ، بهدف اجهاض الحركة الثورية المعادية المناجه في قطار منذ عام ١٩٦٥ وحتى الان ، عن طريق ضرب الثورة في اليمن الديمقراطيه ، وبالاضافة الى ذلك خضوع حكومه عمان للمخطط الامبريالي الذي اوكل للحكومات الرجعيه العميلة في المنطقة (ايران السعوديه وانبويا) القيام به . وما ادعاء الناطق العسكري العماني من ان سلاح الجو العماني قام بقصف المواقع العسكرية اليمنية ، ليس جديدا وليس غريبا ، بالرغم من اننا لا شك لحظه سان القوى الامبريالية يمكن ان توقف عن تآمرها على اليمن الديمقراطية لما تقوم به من دور هام في المنطقة ، بهدد المصالح الامبريالية والحكومات الاقطاعية الرجعية ، على امتداد المنطقة ، ولكن الذي سوجب التعليق هو الادعاء بان سلاح الجو العماني ـ هو الذي قام بعمليات القصف، هذا الادعاء الذي لا يمكن ان يصدقه احد ، فالقوات التي يحرس حكم قابوس وتتآمر على ثورة الشعب وقوى التحرر في المنطقة ، معروفة للمواطنين ، وهي قوات القاعدة البريطانية في صلالة ، وليس حسب ادعاء الناطق القابوسي .

والشيء الثاني هو ان هذه العمليات ، ان دلت على شيء انما تدل على افلاس الحكومات الرجعية في قدرتها على ضرب الثورة في قطار فالجهاز الذي هذه الاعمال العدوانية ، تحت حجج واهية ورخيصة لا تنطلي على احد ، وهي تشير الى بداية تطور اسلوب التآمر المسعر على اليمن الديمقراطية بعد ان فشلت محاولات السعودية ، وحكم الاقطاع في شمال اليمن .

وهذا طبيعي ، لان صمود الثورة وتطورها وتقدمها ، في الوقت الذي تتنبه القوى الثورية والشعبية في المنطقة لعوامل نجاح الثورة وسر قوتها ، يقصب الرجعيين ويزيد من تآمرهم .

ولكن لا تآمر السعودية والامبريالية والقابوسيين يمكن ان يؤثر او يعرقل مسيرة الثورة في اليمن الديمقراطية وشعبنا في ثورة عمان في قطار .

وارباب العمل لضرب العامل اللبناني من خلال الشعارات التي اطلقتها وزاره العمل والشؤون الاجتماعيه ، بعد هذا كله مباشره ، اسقاط الاحكار الراسمالي ان سجل « ايضارات » جديده وان بعد العدد بواسطه وزاره الاقتصاد هذه المره لرفع اسعار التبزين والخبز .

واصبح من الواضح وخاصه في الاشهر الاخيره ، ان السلطه قد عالجت قضايا العمال والكادحين بطريقه تدل على ان كل الخطوات المتخذه كانت في اتجاه الحفاظ على مصالح ارباب الطعمه المالكه وكبار التجار والشركات الاحكاريه ، الامر الذي يعني تراكد تفاقم الازمه المتسببه والعمل لتحميل الازمات والصعوبات الاقتصاديه لجماهير الفئات الشعبيه .

وازاء هذا الوضع الخطير اتخذ الاجراء والقوى الوطنيه والتقدميه مصالحه الوصوع على صعيد النضال السعبي ، كمهمه ملحه ومستعجله وانه لم يعد من الممكن الخاضي والسكوت عما تقوم به حلف السلطه الحاكمه وارباب الطعمه المالكه . فبعد زياده الاجور ، ورفع الحد الادنى الى ١٨٥ ليره لبنانيه بعد ان كانت نسبه الغلاء قد تجاوزت في السنه الماضيه الـ ١٢٪ تحرك قوى ارباب العمل والتجار والاحتكار واخذ برفع الاسعار حتى وصلت الى ١٢٪ خلال ثلاثه اشهر من بدء السنه الحاليه !

ومارست هذه القوى مؤخرا الضغط على السلطه الحاكمه لزياده اسعار الخبز والتبزين ، وكل زياده في الاجور في المرحله الحاليه سيعقبها زياده في الاسعار وفي رفع نسبها ، وبمجرد ان اعلنت السلطه عن سعر اسعالي للبره اللبنانيه ، قام العديد من التجار وارباب الاحكار برفع اسعار العديد من الاصناف والبضائع حتى ان الزياده في الاسعار كانت تعادل ٢٪ على المكولات المستوردة ونسبة ٢٪ على المكولات والالبسة .

هذا وتقوم بعض العامل حاليا بنظر بعض العمال دون ابه اعتذار ، في الوقت الذي يستمر به اضراب عمال شركه ماليبان في البقاع وعمال شركة المنشات الهندسية في طرابلس ، وهناك الكثير من المصانع والمعامل التي تقوم باللاعب على العامل الكادح ، نظره من العمل اسبوعا واحدا بعد ثلاثة اشهر عدادوه ، حتى لا يثبت ، وذلك بهرب المعمل من ادخاله في الضمان الصحي والاجتماعي ، ونظل بذلك يقاسي من الاستغلال ، وانعدام الضمانات ، وزيادة الاسعار . وفي جو الفوضى السائدة ، يقوم كبار التجار حاليا ، برفع الاسعار ، حتى ان اسعار الخضار ارتفعت بنسبة ٤٥٪ اذا اخذنا قاعدة سنة ١٩٧٠ ، وارتفعت اسعار الفاكهه بنسبة ٢٥٪ ، وحتى الحلاقين قاموا بزيادة تسعيراتهم التي وافقت عليها وزارة الاقتصاد بنسبة ٣٥٪ ، كما يطالب اصحاب الافران بزياده ١٥ قرشا على كل كيلو خبز ، اى بنسبة تبلغ حوالى الـ ٤٠٪ !

ولكن دور التجار يظل في رفع الاسعار وفي عدم التقيد بأية تسعيرة من تسعيرات وزارة الاقتصاد الحر ، لانهم كما قال احد كبار التجار في بيروت وهو عضو في جمعية تجار بيروت ، « ان التاجر لا يهمه المواطن ومعيشة المواطن بقدر ما يهمه الحفاظ على نسبه معينه من الارباح » للحفاظ على حد قوله على طبيعة نظام لبنان الاقتصادي الحر الذي يبرك التاجر والمحتكر طلق اليدين في رفع الاسعار وتصعيدها في حين ان السلطه الحاكمه تقوم حاليا باعداد مشاريع لزياده الضرائب على بعض المواد الاستهلاكيه لتغطيه النفقات بدل تطبيق الضريبه التصاعديه على كبار المحتكرين والتجار .

وتعوقف السلطه الحاكمه هذا لس غريبا ، اذ ان الديمقراطيه ، على حد قول منظري النظام وهم الي سالم في الوكاله الوطنيه للاعلام ، هي « ان تكون غايه الحكم خدمه الشعب في ناصر العلم والصحه والوظيفه للجميع والاعباء بشكل خاص والتزام شديد بالطبقات الفقيره الي تحتاج الى معونه الدوله اكثر من الطبقات الميسوره حتى تؤمن العداله والمساواه والحريه ، اذ بدون عداله اجتماعيه وبدون تقارب في الدخل وبدون محو الامه والفقر والمرض والبؤس ، فانا نتحدث عنا عن الحريه وعما نتكلم عن السلام والخير والنور » .

هذه هي ديماغوجيه النظام والسلطه الحاكمة ، فهي من ناحيه تطمن الجماهير الكادحه في الظهر وتثقل كاهلها بالضرائب المباشره وغير المباشره وتوجه الاقتصاد الوطني نحو خدمه الطبقة الميسورة على حد قولها ، ثم تقوم بتخدير الشعب بهذا النوع من الديماغوجية وبالاقاط والسخافات التي اشتهرت بها الانظمه الرأسمالية وذلك بعد ان تعرف بشكل واضح بالتقاوب الطبقي الموجود في لبنان وبالحقيقه المؤلمه التي تعيشها الجماهير الكادحه .

وكلام منظري الطبقة والسلطه الحاكمه ذاتها على حد قول الي سالم « بان الديمقراطية القائمه هي حصيله احتال من الجهد المادي لانتزاع حقوق الشعب بقوه السيف » هو كلام ينطبق موضوعيا ونضاليا ضد العنف وضد هذه السلطه الحاكمه ذاتها التي تلهي جماهير الشعب بشعارات يتخدرونه لخدمه القوى الاحكارية الرأسماليه .

فماذا السلطه الحاكمه في لبنان لبس « خدمه الشعب في تامين العلم والصحه والوظيفه للجميع » ، اذ ان الوضع الحالي نسف اقوالها كلها ، فالكثير من اولاد الجماهير ضائعون في شوارع بيروت مشردين سنما اولاد كبار الاغنياء يتلقون العلم في المعاهد والمدارس الاجنبيه الاستعماريه وهنا المثل الاوضح فمه الجامعه اللبنانيه وخطة السلطه اصبحت معروفة

الرجعية في عُمان وامارات الساحل تصعّد قمعها ضد الجماهير

في الوقت الذي تشهد منطقة عمان والخليج العربي تصاعدا فيما بين القوى الثورية ، من اجل تصعيد العمل الثوري والجماهيري المناهض للامبريالية والرجعية الاقطاعية ، التي تحكم دويلات الخليج العربي وعمان ، يقابلها تحالف طبقي رجعي مضاد ، يتوقد في هذه الايام ليصعد هو الاخر ايضا عمله في ضرب الثورة وحركة الجماهير المناجه في ارض مساحتها تمتد من الكويت حتى نصل ألى منطقة اللهب الثوري في ظفار .

والاخبار التي تسربت من اقاليم المنطقة كلها تؤكد ان الرجعية تدافع عن مواقعها دفاعا مستميتا بالتضامن مع القواعد الاستعمارية ، وفي الوقت نفسه تصعد عمليات القمع ضد حركة الجماهير والثورة المشتعلة في اقليم ظفار ، يبرز دور ابو ظبي في هذه العمليات القمعية ، حيث تزود حكومة قابوس بمراسيل الزيت والفنابل التي ترمي على الثوار ، تاكيدا للتضامن الصلحي الرجعي بين حكام المنطقة ، والذي كشفه بشكل سافر انفجار الطائرة التي كان يقودها طيار اردني ، والتي اعلن في حينه ان الانفجار حدث اثناء تدريب الطيار ، مع ان سبب الحادث الذي تؤكده المعلومات هو ان الطائرة كانت محملة بالقنابل وموجهة لضرب الثوار في ظفار .

ولم يقصر دور ابو ظبي على المساعدات العسكرية والمالية ، بل جلبت عددا من خبراء معالجة قضايا القبائل من الاردن ليقوموا بتدريب ابناء القبائل التي يمحض شيوخها الولاء للشيخ زايد ، وذلك بوضعهم في مدارس خاصة تعدهم عسكريا وتربويا بنفس طريقة اعداد قوات البادية في الاردن ، معن تتراوح اعمارهم ما بين السابعة والعاشرة حتى يتطبعوا على الحقد والطاعة العمياء للحكام الرجعيين ، كي يضمن الحكام ولاءهم الكامل ، لان جنودهم الحالين يهربون يوميا بالعشرات نتيجة رفضهم مقاتلة اخوانهم وابنائهم مناضلي جيش التحرير الظفاري .

ولم تقتصر عمليات الهروب على افراد الجيش ، بل شملت المرتفة ايضا .

وسبب هذا التعاون ليس فقط خوف ابو ظبي من امتداد الثورة الى الساحل العماني، ولكن نتيجة الازمة التي يعاني منها الحكم القابوسي لتنامي الثورة في ظفار ، وازدياد الحركة الجماهيرية .

وشيء اخر يؤكد ازمة النظام القابوسي هو ما عبرت عنه هذه الحكومة في الاسبوع الماضي ، عندما هاجمت قوات قابوس وطيران بريطانيا اراضي اليمن الديمقراطية الشعبية لانها عجزت عن اخماد الثورة في ظفار ، فلجات لضرب قاعدة الانطلاق الثوري في الجزيرة العربية .

ومع صمود الثورة في جبال ظفار ، رغم تعاون كل الاطراف الرجعية والامبريالية عليها ، تتاجج الحركة الجماهيرية في الداخل وفي اماكن تجمعات العمال ، ففي الاسبوع الماضي اضرب عمال منطقة الغهود في عمان لمدة يومين مطالبين بنفس المطالب التي رفعوها في اضراب ايلول السابق ، لم تحقق ، واخطف ١٩ عاملا من قادة الاضراب في حينها والذين لا يزال مصيرهم مجهول من ايلول ولحد الان رغم ادعاءات السلطة بانها افرجت عن معتقلي تلك الاحداث .

وفي دبي اضرب عمال شركة مكدرمون ، « شركة الكهرباء » . ومع قسوة السلطات الرجعية في قمع الاضراب الا ان الاضراب مستمر ، رغم انه قدم شهيدا ، وعددا من الجرحى ، واسباب الاضراب هي المطالبة بابسط الحقوق العمالية التي من المفروض ان يحصل عليها العمال كالتعويض والضمان الصحي .

الطلاب العرب يرسمون رؤيا مشتركة حول مختلف جوانب الأوضاع الراهنة

القى ممثلو الهيئات التمهيديه للاتحادات الطلابيه الفلسطينيه والكردستانيه والاردنية والبنية في بيان مشترك حول الاوضاع الراهنه في الساحه العربية ، واكدوا الرؤيا المشتركه التالية :

■■■

١ ـ ان حركه المقاومه الفلسطينيه هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ونضالاته ، ومن هنا فان مشروع النظام العميل ، وكافه المشاريع الاستسلامية الاخرى ، لا يمكن لها ان تعبر عن ارادة شعب فلسطين الذي يقرر مصيره وبنفسه فوق ارضه وعبر السلاح وليس بالوسائل السياسيه المشوهه مهما تظلل او احجب ابعادها .. ومن هنا فان اتحاداتنا لا تسمح الا ان تكون كافه المواقف وكافه اشكال الدعم « اللامشروطه » التي تقدمها القوى الثوريه الوطنيه في المنطقه لحركه المقاومه دون اي شكل احتوائي او موجه ، تهيب اتحاداتنا بكافه القوى الوطنيه ان تاخذ زمام المبادره من اجل المقاطعه لنظام الملك وان خطوة عمليه على طريق ذلك خير من الف موقف لفظي لا يحدث اي خدوش او ارباكات او تزعزعه للنظام الهاشمي في عمان .

٢ ـ ان وحده اداء حركه المقاومه التي عرست اولى خطواتها العمليه في الخطوات الاندماجيه في الحقول الاعلاميه والمالية والعسكريه الاخيره هي العمود الفقري والضمانه الاساسيه للم شظايا الصف الوطني وتجنيده لخدمه اهداف التحرر الوطنيه الفلسطينيه ، وان قيام جبهه وطنيه فلسطينيه ، ذات برنامج ورؤيا واعيه ومعتمله هي الهدف الاساسي والملح الذي تتطلبه ضرورات المرحله الوطنيه .

٣ ـ ان الجبهه الوطنيه الاردنيه المرشحه للقيام بمهام التحرر الوطني في الساحه الاردنيه ضروره اساسيه من اجل الصدى الوطني لمشاريع الملك وسحب البساط من تحت انياب مشاريعه ودفعها فعاليه على طريق قيام حكم وطني ديمقراطي في الاردن ، حليف للمقاومه وممثل لرؤى الحركه الوطنيه في الساحة الاردنية .

٤ ـ تحيي اتحاداتنا كافه اشكال الرد الوطني العمليه للحركه الوطنيه الفلسطينيه الاردنية الهادفه الى اشعال الحريق في كل مؤسسات النظام من اجل اسقاطه وحل التناقض الاساسي لصالح الجماهير وحركتها الوطنية الاردنية ومقاومتها ولا يسعنا في هذا المجال الا ان نوجه تثمينا للابدي الجماهيرية التي انهت اسطورة الذل العميل والتي يعجز اليوم رصاص الشعب في صدور حونه الاردن .. ونرى اتحاداتنا ان مزيدا من الرصاص ومزيدا من الحسم الثوري العملي بجباه النظام هي وحدها الوسيله المثلى للرد الفوري والجذري على مشاريع الملك ووجوده .

٥ ـ تشجب اتحاداتنا كافه اشكال خنق المقاومه الفلسطينيه ، ابتداء من حجز اسلحتها الثقيله ، ومرورا بمنعها من حربه الحركه ، وانتهاء بالشروط الرسميه التي تحاول اسبعابها وتوجيهها ، وغرس اقدام موفوته في داخلها لتعجزها ولتشكل بالتالي جسرا لعبور الانظمه الرسميه لاستيعاب كامل حركة المقاومه الفلسطينية .

● حول ساحه الخليج العربي

١ ـ ان الكفاح المسلح كاساس هو وهي تقصي بخدمه المعاهد الاجنبيه الاحتكارية والطائفية .

عن الصحه والدواء

وتجيء تراجع السلطه الحاكمه عن قرارات الوزير سطار ٤١١ و ١/٢٦١ مباشره وطريقه تعسفه ضد جماهير الشعب ، واعاده رفع اسعار معظم الادويه بمثابه انصار لاخطوط الدواء والمستوردين المحتكرين وذلك بنسبه ١٠ و ٢٥ بقرشا (راجع جريده النهار رقم ١١٤١٢ ص٥) تحديرى للسلطه ولا يتجاوز عدد المستفيدين فيه اكثر من ٢٠٪ من العمال والجماهير الكادحه .

وفي ناحيه « تحقيق الوظيفه للجميع » فعود اطباءنا بكافه القوى الوطنيه ان تاخذ زمام المبادره من اجل المقاطعه لنظام الملك وان خطوة عمليه على طريق ذلك خير من الف موقف لفظي لا يحدث اي خدوش او ارباكات او تزعزعه للنظام الهاشمي في عمان .

وعلى صعيد الحريه والمساواة التي يقوم بتوزيعها منظرو نظام الاقتصاد الاحتكاري بمينا وشمالا ، لم يكن قانون الاحزاب والجمعيات الذي قدم الى المجلس النيابي سوى مقدمة لضرب الاحزاب الشعبية والحريات النقابية وجماهير الكادحين من ورائها . فقانون قتل الحريات وبصفيها كان نتيجة مع غايات التجار والمحتكرين في تطويق الجماهير الشعبية واجزابها التقدميه ، والاستمرار في نهج هذه السياسة المزدوجه في ضرب الحريات ، اي في تنفيذ المخطط الامريكي السعودي وفي الوقت ونجاهل موجه الغلاء ورفع الاسعار سيعالبه نضال مطلبي وسياسي واسع تقوده الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية، وخصوصا بعد انتخاب احد الرجعيين المعروفين من التواب رئيسا للجنة الادارة والعدل لتمرير المشروع المذكور .

وهكذا تكون القوى المناهضه للجماهير الشعبية قد اتخذت منطلقات واهدافا جديده في تحركها للقضاء على النفس الثوري لدى الجماهير من خلال تطويقها والتضييق عليها ومن خلال تنفيذ جميع المخططات الرجعية والاستعمارية التي تخدم الطبقه الرأسماليه والكومبرادوريه ، ففي حين تقوم الدوله باعطاء التسهيلات الواسعه لاصحاب الرساميل الاجنبيه من امريكيه وغربيه لنهب ثروات الشعب اللبناني والجماهير الكادحه على شكل افضل ، تقوم الراسماليه الجارية برفع الاسعار للحفاظ على مكاسبها وعلى جميع ارباحها وطمن الجماهير في الظهر .

وهذا التحول اخذ يظهر بصوره جليه في تصاعد نفوذ التجار والمحتكرين مؤخرا من خلال سيطرتهم على كل الهيئات والنقابات تقريبا ومن خلال خطه السلطه الحاكمه في تخدير الشعب والهائه بشتى الشعارات والسخافات المخدرة كالحديث عن الديمقراطيه والعليم والحريه ، بينما تقوم في فعليا بضرب الشعب اللبناني وتحويل وزاره التربيه الى ثكنة حربيه وملاحقه اعضاء الحركه الطلابيه وتحويل وزاره الاقتصاد الى وزاره الاحكار والتجار وتنفيذ مطالبهم ، وتحويل وزاره الصحه الى وزاره محكرى الدواء رغم صيحات الجماهير المدويه .

من هنا ، اصبح من الضروري ان تحول نضال القوى والاحزاب التقدميه والوطنيه الى مواجهه سافره مع قوى العسف والطغيان هذه وبحرب الجماهير الشعبيه للدفاع عن مصالحها الحيويه والمعيشيه ودفع النضال الى الامام لرفع الظوق الحديدي الذي وضعه حلف السلطه الحاكمه والطبقه الرأسماليه لضرب جماهير الشعب .

الصمامه الثوريه على طريق التوضح بكل واجد امبريالي ورجعي عشائري محلي في المنطقه ، ومن هنا تحدد مسؤوليه كافه القوى الوطنية في ساحه الخليج والتي يحتم عليها ضرورات المواجهه الاسراع في بناء وحده اداتها المكافحه والمسلحه ببرامج الرد الثوري المسلح .

٢ ـ تثمن اتحاداتنا المبادره الوحدويه للجبهه الشعبيه لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهه الوطنيه الديمقراطيه لتحرير عمان والخليج العربي المحتل والتي انبثقت عنها اداه مسلحة ثوريه اكثر جذريه هي الجبهه الشعبيه لتحرير عمان والخليج العربي، التي تقود ساحة الخليج العربي الطريق الخلاص الوطني بعيدا عن كل اشكال المساومه والتردد والتقليدية .

٣ ـ واتحاداتنا اذ ترى في وحده، امارات الخليج صوره امبريالية لكابل تغطي امبريالي ، يستنزف ثروات المنطقه ويعف في مواجهه ثوره الخليج المسلحه ويشكل مظله لعبور الهجمات المشوهه والسل الاحتلالي للجزر العربية فانها ترى بالمقابل ان دعم ثوره الخليج التي اطلقت رصاصتها الاولى في ٩ يونيه ١٩٦٥م في ظفار هو الرد الاوفى والبديل الاصحب والحشد اللفظي والمواجهه الكلاميه ، كما تدين اتحاداتنا كل الاجهزه التي تفتح صدرها لاحتضان وتمرير الاعيب وحده امارات الخليج وغرسها في لحم المؤسسات العربيه وقد اعطيت صك براءه رسمية اكثر شبهه ، وبالتالي محاربة انتصارات ثوره الخليج ومحاصرتها وتجهيز قابوس عمان بمخابرات ماهرة عربية مخصصه في قمع ثوارات الشعوب .

● حول الاوضاع الراهنة في الساحة العربية

١ ـ تدين اتحاداتنا حملات الغزو الدوريه لليمن الديمقراطية الشعبية ، التي تهدف الى اسقاط الانجازات الاقتصاديه ـ الاجتماعيه ـ السياسيه ـ التعدميه التي ارسى ركائزها النظام الوطني الديمقراطي هناك ، وعرقله النمو المتصاعد والتي تشكل اليوم قطبا منعما اكثر من مناخ ثوري في عموم المنطقه ، والممثل اساسا في دعم ثوره الخليج وانهاض قوى الساحه هناك على رجليها للصدى المباشر والملح لكل اشكال الخلف ولكل الانظمه الكهنوتيه (كالسعوديه) والامامه الجديده في اليمن الشمالي ، والنظام اللاعصري في عمان ، والتجمعات العساكريه التي تهدد النظام الوطني الجماهيري كل امتيازاتها ومصاصاتها لثروات الجماهير الكادحه هناك .

٢ ـ تدين اتحاداتنا عمليات القمع المنهجية للقوى الوطنيه في السودان والمغرب ومحاولات خنق المقاومه الجماهيرية في مصر ، وكل اشكال القمع التي تعيشها معظم ارجاء الساحة العربيه .

٣ ـ ترى اتحاداتنا ان قيام تعبير جبهوي يضم كل الفصائل الوطنية التقدمية في المنطقة العربيه للصدى للمصالح الامبريالية والرجعيات المحلية ـ عبر برنامج حد ادنى بوظر امكاناتها وبرمجها هو الدور الاساسي الملقى على عاتق كل القوى التقدمية والوطنية في المنطقة من اجل الصدي المشترك على طريق هزم كل فلول الراجع والخلاص من العذابات اليوميه التي تعيشها جماهير امتنا وفصائلها الثوريه .

٤ ـ تحيي اتحاداتنا نضالات الجماهير الكرديه الكادحه بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيسه مصطفى البارازاني والهادفة الى نيل الحقوق الوطنيه للشعب الكردي واعطائه حق تقرير مصيره ، ضمن رؤى العصر التقدميه ، ومن خلال النهج العلمي الوحيد الذي حل معضلات العصر القوميه، وتشجب اتحاداتنا محاولات الفاشيه الابرانيه والتركيه الهادفة الى طمس حق الشعب الكردي والاجهاز عليه على كل اشكال وجوده .

● حول اوضاع الحركة الطلابيه في المنطقة

١ ـ تثمن اتحاداتنا نضالات الحركه الطلابية الكردستانية في العراق بقيادة ممثلها الشرعي اتحاد طلبه كردستان العراق .

٢ ـ يهيب اتحاداتنا بكافه قواعد الحركة الطلابيه اليمنيه النزول على ضرورات الواقع الوطنية ، والاسراع في لقائها من اجل الخروج بأداة طلابيه يمنيه موحده ، كما تثمن اتحاداتنا الدور الفاعل الذي اضطلع به الاتحاد الوطني العام لطلبه اليمن من اجل انجاح اللقاء التشاوري الاخير .

٣ ـ ترى اتحاداتنا ان لقاء القوى الطلابية العربية التعدمية (البعيده عن البعية الرسمية ، والمسلحة برؤى متعدمة) هي حجر الزاوية الى وحده اداء الحركه الطلابية العربيه بعيدا عن اي شكل هلامي او تجميعي بالوني ، ومن هنا فان لقاء هذه القوى المتقدمة هو صمام امن ابه صيغه طلابية عربية تقدمية موحدة ، كما ترى اتحاداتنا ان اتحاد طلبة كردستان العراق ـ حليف طبيعي للحركة الطلابية العربية التعدمية ، وفصيل اساسي من فصائل الحركه الطلابية العالمية التعدمية المناهضه للاستعمار والصهيونية والفاشية والرجعيات المحليه .

٤ ـ تثمن اتحاداتنا الدور الطليعي الذي تقوم به الحركة الطلابية في الخليج العربي في دعم الكفاح المسلح على ارض ظفار ، ودعم نضالات القوى الوطنية الاخرى على امتداد الخليج العربي ، وترى انه قد حان الاوان لارساء دعائم حركة طلابيه تقدمية موحدة في الخليج العربي ترتكز دعائمها على لقاء الاتحاد الوطني لطلبة الكويت والاتحاد الوطني لطلبة البحرين كنواة لهذه الوحدة كما ان نجاح الطلبة العمانيين في تاسيس اتحاد وطني لهم سيساهم الى ابعد المدى بلا شك في الاسراع بانجاز هذا الامل الطلابي الكبير ..

٥ ـ تحيي اتحاداتنا نضالات طلبة فلسطين في الارض المحتلة كما تحيي كافة اشكال الصمود التي تتوجها وقفات طلبة فلسطين والاردن الصامدين في سجن الاردن الكبير والارض الفلسطينية المقاتلة ..

ـ اتحاد طلبة كردستان العراق .
ـ الاتحاد العام لطلبة فلسطين .
ـ الاتحاد الوطني لطلبة الكويت .
ـ الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن .

الوثيقتان الرئيسيتان في الخلاف الحاصل داخل الحزب الشيوعي السوري

تابع « الهدف » في هذا العدد نشر الوثيقتين الرئيسيتين اللتين توضحان الجوانب الأساسية من الخلاف الحاصل داخل الحزب الشيوعي السوري ، بين مجموعة يتزعمها خالد بكداش ، ومجموعة اخرى من ابرز عناصرها رياض الترك وطهير عبد الصمد . وكانت « الهدف » قد اوضحت في العدد الماضي ، عبر مقدمة مطولة ، الاسباب التي تدفعها لنشر النص الكامل لهاتين الوثيقتين ، اللتين تشكلان معا حوارا مفيدا يمكن الرفاق من الاطلاع على الموضوعات المطروحة واستخلاص الدروس الهامة منها . في هذا العدد من « الهدف » ننشر الجزء الاخير من بيان خالد بكداش العلني ، والجزء الثاني من خطاب طهير عبد الصمد .

القسم الثاني من بيان خالد بكداش العلني

حول "الانقسامية" و"اللاسوفياتية" والنهج التنظيمي الخاطئ

في القسم الاول من بيان خالد بكداش ، الذي نشرناه في العدد الماضي ، والذي كان قد وقع عليه بالاضافة للامين العام ، عضو المكتب السياسي يوسف فيصل وعدد من الاعضاء والمنظمات ـ ناقش البيان وجهة نظر الفريق الذي يتزعمه رياض الترك وطهير عبد الصمد ، فطرق لمرة ذلك الفريق الى تاريخ الحزب ، التي وصفها بأنها عدائية ، وتطرق الى مناقشة ما وصفه بـ « التحلي عن الخطوة الماركسية ـ اللينينية ومن الموقف الاممي في القضايا القومية » لدى الفريق الاخر من هذه الحلقة ينتابع البيان العلني لخالد بكداش مناقشة الفريق الاخر حول معظم القضايا المثارة .

٣ ـ المغامرة « اليسارية » في سياسة الكتلة الانقسامية

ان الطابع المغامر و « اليساري » الانتهازي لهذه الكتلة ، لم يقتصر على الموقف من القضية الفلسطينية وحركة المقاومة ، بل برز ايضا في عدد من المواقف السياسية الاخرى الهامة .

ففي تقييم المرحلة الحالية في سوريا ، اعترضت الكتلة على موضوعة المؤتمر الثالث القائلة ان سوريا تجتاز مرحلة انجاز مهام الثورة الوطنية الديموقراطية المعادية للاستعمار ولبقايا الاقطاعية ، وبناء المقدمات الضرورية للانتقال الى مرحلة الاشتراكية ، واعتبرت ان تكون في سورية مهام للثورة الوطنية الديموقراطية ينبغي انجازها ، وقالت ان هذه المهام جميعها قد انجزت تماما ، وطرحت موضوعة وحيدة الجانب تقول ان المرحلة هي فقط « مرحلة انتقال الى الاشتراكية من نوع خاص » .

وهذه موضوعة تؤدي ، اذا اخذ بها ، الى ضرر كبير في سياسة التحالفات التي ينبغي ان يسير عليها الحزب ، والى خلل في تحديد القوى الصديقة والطليعة وفي تحديد العدو الرئيسي ، وبالتالي الى خلل في تعيين اتجاه الضربة الرئيسية للنضال في المرحلة الحاضرة .

وبرز الاتجاه المغامر والانعزالي الخطر لسياسة الكتلة الانتهازية الانقسامية في تطور موقفها من قضية التعاون مع حزب البعث العربي الاشتراكي ، والقوى التقدمية الاخرى . فقد كانت سياسة الحزب دائما قائمة على التعاون الجدي والتنسيق مع جميع القوى التقدمية في البلاد ، وبالدرجة الاولى مع حزب البعث ، من حيث انه حزب تقدمي يمثل الديموقراطية الثورية .

وعندما وقعت الازمة في حزب البعث ، في تشرين الثاني ١٩٧٠ ، سعى عدد كبير من الرفاق في اللجنة المركزية لكي يكون موقف حزبنا اكثر ما يكون واقعية ومدنية . وحتى صدر بيان القيادة القطرية المؤقتة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ ، مما طواه من مبادئ، ومواقف ناضل الشيوعيون من اجلها طويلا ، اتخذ حزبنا موقفا ايجابيا من هذا البيان ، وقرر التعاون مع القيادة القطرية المؤقتة . وعندما وضعت امام الحزب مسالة الاشتراك في الحكومة التي القما الفرق حافظ الاسد ، بذلت الكتلة المغامرة جهدا مستميتا لمنع ذلك ، وصوتت ضد الاشتراك في الحكم ، واصرت على استخدام «حقها» كأقلية بالغاء الحزب عن موقفها .

ومنذ ذلك الحين لم تتوقف الكتلة الانتهازية التحريفية لحظة عن محاولاتها تجاهل المنجزات والجوانب الايجابية في الوضع القائم ، والمبالغة في النواحي السلبية فيه ، وجر الحزب الى مواقف انعزالية مغامرة .

ولكن الحزب ، انطلاقا من الامانة السياسية التي اقرها المؤتمر الثالث، ومن التقييم الموضوعي للنظام الوطني التقدمي بمحتواه الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، وعلى اساس اعلان الحكم الجديد عن اعتزامه المحافظة على التحولات والمكتسبات التقدمية وتطوير التعاون مع الاتحاد السوفياتي ووضع حد لعزلة سورية عربيا ودوليا وتاليف مجلس الشعب واقامة الجبهة الوطنية التقدمية ، انطلاقا من كل ذلك نجح الحزب في احباط خطة الكتلة الانتهازية المغامرة ، ورغم ان الظروف اللاحق قد اوضح خطل سياسة هذه الكتلة ، ورغم ادراك جميع قواعد الحزب خطر هذه السياسة ، وبدلا من ان تقوم الكتلة المغامرة باجراء انتقاد ذاتي تلبية لطلب عدد من منظمات الحزب، فانها لم تلتزم ، في نشاطها العملي ، بقرارات اللجنة المركزية بالتعاون ، وهي لا تترك مناسبة الا وتستغلها لتخرب هذا التعاون .

وفي الوقت الذي اعلن فيه في البلاد قيام جبهة وطنية تقدمية التي ظل حزبنا سنوات يطالب بها ، اخذت عناصر من هذه الكتلة لا ترى في الجبهة انها ناحة اجابية وتبالغ في سلبية بعض القضايا الواردة في الميثاق ، وتصف التوقيع على الميثاق ضد المنظمات الفدائية في الاردن ، وفي الوقت الذي اخذت فيه الجماهير العربية الواسعة والقوى التقدمية الاخرى تدرك مدى الارتباط الوثيق القائم بين نجاحنا في معاركنا المصيرية وبين الصداقة المخلصة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي ، وتؤمن بأهمية التنسيق معه ، اخذت عناصر الكتلة والتشكيك تجاهه ، مكررة شعارات مثل « نحن نفهم فضايانا اكثر منه » ، و « يمكن ان نختلف معه » .. ووصل الامر ببعض رؤوس الكتلة حد الشماتة والاعلان بان السياسة السوفياتية في المنطقة قد فشلت ، وبخاصة عندما وقعت كارثة السودان وعندما راحت الدوائر الامبريالية وعملاؤها الرجعيون العرب يسعون للايقاع بين حركة التحرر العربية وبين الاتحاد السوفياتي ، وللايقاع بين الفصائل القومية التقدمية وبين الاحزاب الشيوعيه في البلدان العربية في عصرنا بالنسبة لكل حزب شيوعي ، هو الموقف من الاتحاد السوفياتي . وقد كرس الحزب هذا الموقف واكده في مؤتمره الثالث .

الا ان الكتلة التحريفية قد سارت منذ المؤتمر في خط ينحرف اكثر فاكثر عن هذا الموقف . وقد وقفت قواعد الحزب ضد هذا الاتجاه التحريفي الخطر وقاومته ولا تزال تقاومه بصلابة وحزم وراث فيه محاولة لعزل الحزب عن الحركة الشيوعية العالمية والعربية .

٤ ـ « الاستقلالية ؟ » والابتعاد عن الاتحاد السوفياتي

ان الاتجاهات المنحرفة عن الماركسية اللينينية في مختلف القضايا ترتبط ، لدى الكتلة الانقسامية ، ارتباطا وثيقا باتجاهها نحو الابتعاد عن الحزب الشيوعي السوفياتي ، وتبنيها بالتدريج مواقف تبدأ بشعار « الاستقلالية ؟ » عن الاتحاد السوفياتي وتنتهي ، كما انتهت مثيلاتها ، بمواقف معارضة له ثم معادية صريح العداء : فقد حاولت عناصر من هذه الكتلة تشويه علاقات الصداقة والرفاقية الاممية التي تجمع بين حزبنا وبين الحزب الشيوعي السوفياتي والحركة الشيوعية العالمية ووصفوها بـ « الدلية » .. كما حاولوا تشويه مواقف الاتحاد السوفياتي المبدئية في القضية الفلسطينية وتجاهل دعمه الدائم ، منذ وجوده ، لجميع قضايا التحرر العربية .

لمبادىء الاممية البروليتارية ، والمدافع الاول عن نقاوة النظرية الماركسية اللينينية .

فنحن لا يمكن ان نقول اننا اصدقاء للاتحاد السوفياتي وان نردد في الوقت نفسه اننا « غير موافقين » مع الحزب الشيوعي السوفياتي على هذا او ذاك الموقف من هذه القضية الكبرى او تلك ، وخصوصا في القضايا التي يتوقف عليها ، في مرحلة معينة ، مصير السلم العالمي .

ان من سمات عصرنا الحاضر انقسام العالم الى معسكرين ، اشتراكي ورأسمالي ، وارتباط مصير القضايا العربية بنجاح المعسكر الاشتراكي ، وكون كثير من القضايا المحلية قد ارتفعت الى مستوى القضايا الدولية . ولهذا ينبغي ان تنسجم ستراتيجتنا مع الستراتيجية العامة للحركة الثورية العالمية التي يؤلف الحزب الشيوعي السوفياتي طليعتها وقوتها الرئيسة .

ونحن نرى بأم اعيننا ، وباتجاه ، ان اوساطا من الديموقراطيين الثوريين انفسهم يسعون لان يقتربوا ، في جميع القضايا الكبرى ، نحو مواقف منسجمة مع مواقف الاتحاد السوفياتي لم تعتبر حزبنا الشيوعي السوري دائما ان المقياس للاممية البروليتارية في عصرنا بالنسبة لكل حزب شيوعي ، هو الموقف من الاتحاد السوفياتي . وقد كرس الحزب هذا الموقف واكده في مؤتمره الثالث .

لا ان الكتلة التحريفية قد سارت منذ المؤتمر في خط ينحرف اكثر فاكثر عن هذا الموقف . وقد وقفت قواعد الحزب ضد هذا الاتجاه التحريفي الخطر وقاومته ولا تزال تقاومه بصلابة وحزم وراث فيه محاولة لعزل الحزب عن الحركة الشيوعية العالمية والعربية .

٥ ـ الكتلة الانتهازية لها اهداف انقسامية في نطاق الحركة الشيوعية العربية

لم يقتصر النشاط الانقسامي لهذه الكتلة على أطار حزبنا وحده . فقد قامت بدس الدسائس بين قيادة حزبنا وبعض الاحزاب الشيوعية الشقيقة في البلدان العربية ، ثم اخذت تنشر دعواتها هنا وهناك تحت شعارات انقسامية مثل الدعوة للعمل ضد « شلة الامناء العامين » وضد

تابع ص ١٠

القسم الثاني من خطاب ظهير عبد الصمد في كونفرانس الحزب

حول الامة العربية وقضية الوحدة

في الكلمة التي القاها الرفيق ظهير عبد الصمد في الكونغرس الحزبي في تشرين الثاني الماضي ، والتي نشرنا القسم الاول منها في العدد السابق ، يرد العرفي المعارض لخالد بكداش على الموضوعات التي اثارها الامين العام عند وجهات نظرهم . وفي العدد الماضي نطرق خطاب ظهير عبد الصمد للحديث عن «ملاحظات الرفاق السوفيات في» « اهمية وجود الاحزاب الطبيعية » و« مشروع البرنامج » و« ماسي الحزب » و « الموقف من الاتحاد السوفياتي » .

وفي هذا العدد ينشر الجزء الاخير من الكلمة التي القاها ظهير عبد الصمد ، والتي تتطرق الى « الهدف »

حول الامة العربية

.. ارجع الان الى مناقشة بعض اراء الرفاق السوفيات فيما يتعلق بقضية الامة العربية وعملية تكونها ، ان ملاحظات الرفاق السوفيات لا تنفي عملية تكون الامة العربية ، ولكنها تشير الى انها غير موجودة الان ، او غير مستكمله الوجود ، بسبب عدم توفر الاقتصاد المشترك بين البلدان العربية .

صحيح ان الاقتصاد المشترك بين البلدان العربية ، غير متوفر الان ، بسبب التجزئة ، وعدم وجود دولة عربية موحدة ، ولا شك ان ذلك عامل اضعاف . وتوفر هذا العامل سيعزز وجود الامة العربية ويؤكده في الواقع ، ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك ؟ ومن يعرقل وجوده ؟!

لا شك ان التجزئة القائمة بين البلدان العربية عرقلت وتعرقل توفر هذا العامل « الاقتصاد المشترك » .

ان الروابط الاقتصادية بين البلدان العربية في مرحلة الاقطاع وما قبل الاقطاع كانت قوية نسبيا فاذا عدنا قليلا الى الوراء في عهد السلطنة العثمانية ، لم تكن هناك حكومات عربية مستقلة وانما كانت توجد بلدان عربية مترابطة وتخضع كلها لحكومة مركزية واحدة ، ولدولة واحدة ، وكانت العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية المختلفه او بين بعضها البعض قوية ومتينة نسبيا في الاطار الذي كان يمكن ان يسمح به النظام الاقطاعي ، وكانت هذه العلاقات قوية بين البلدان العربية المتجاورة، وكان هناك ايضا بعض الكامل الاقتصادي وتكامل نسبي بين بعض هذه البلدان .

لقد كان في سوريه مثلا صناعه حرفية متطوره رأسمال تجاري ، علاقات تجارية واسعة مع العديد من البلدان العربية ، وكانت العلاقات التجارية بين سورية ومصر وبين سورية والعراق ومناطق الجزيرة العربية علاقات قوية ، وكان الانتاج السوري (المقصود سورية الطبيعية ، سورية ، لبنان ، الاردن ، فلسطين وبعض مناطق اخرى ، حاليا موجوده في تركيا، مثل اسكندرون ومرعش وعنتاب واورفه وماردين ونصيبين.. الخ كلها تشكل معا مفهوم كلمه سورية) ،ان بعض حاجات البلدان العربية المختلفه ، وكان انتاج هذه البلدان العربية الاساج الزراعي والحيواني وانتاج الصناعات الحرفية المختلفة فيها تؤمن بعض حاجات الشعب في سورية ، انني اذكر في سنوات الـ ٣٠ او قبلها كانت صناعه النسيج متطورة في حمص وحماة ودمشق ، وكان هناك نوع من النسيج يسمى « ملس » وكان هذا النوع من الانتاج يصنع في سورية ويصدر الى مصر والسودان وغيرها ، وكانت هناك صناعات اخرى موجوده في لبنان او فلسطين تذهب الى العراق والجزيرة العربية . ان الكثير من العائلات السورية الحرفية والصناعية والتجارية نقلت مراكزها الى مصر والسودان واليمن ومختلف البلدان العربية . ان هذه العلاقات الاقتصادية كانت موجودة وان لم تكن على مستوى عال ، كانت موجودة في الاطار الممكن انذاك ، اطار المرحلة التي كانت سائدة انذاك ، مرحلة الاقطاع وبدء بروز العلاقات الراسمالية .

الا ان دخول الرأسمالية في مرحلة الامبريالية وسعيها للتوسع والسيطرة ، وضعف الدولة المركزية ، السلطنة العثمانية ، شجع الدول الراسمالية الاوروبية ، فرنسا وانكلترا ، على احتلال الجزائر وتونس ومراكش، ومصر والسودان وسواحل اليمن ومناطق الخليج ، مما ادى الى انفصال اقاليم عربية واسعة عن البلدان العربية ، وتدريجيا اخذت تنفصل هذه البلدان اقتصاديا وترتبط بالدول الاوروبية الامبريالية او بدول خاضعه لهذه الدول .

وبعد الحرب العالميه الاولى وبعد تجزئة سورية الطبيعية وتقسيمها بين انكلترا وفرنسا ، وبروز دولات سورية ولبنان وفلسطين والاردن ، وبعد احتلال انكلترا للعراق ، وانطالبا للبيبا ، اخذت الروابط الاقتصادية بين البلدان العربية تضعف تدريجيا ، واخذت الدوائر الاستعمارية تضع الحواجز المختلفه ، جمركية ، وسياسية وغيرها لاضعاف هذه الروابط بين البلدان العربية المختلفة .

ان الامبريالية منذ فترة بعيدة ، كانت تخطط لمثل هذه العملية بشكل مدروس ، لاضعاف الامة العربية وايجاد مختلف الاسباب ليعثرنها ونفتتها انذا اذا عدنا الى مذكرات الضباط الانكليز نشاهدهم يتحدثون عن وجود امة من الخليج الى المحيط متوفرة فيها كل امكانيات الامة والقوة ، واذا توحدت هذه الامة وكونت دوله فستكون عملاقا يقف بوجه الامبريالية ، وكان الامبرياليون والصهاينة يبذون الخوف من بروز وقيام هذه الامة ، وكانوا يرسمون الخطط ليعثرنها ومنع توحيدها ، كما كانوا يفكرون بشتى السبل لايجاد فواصل بين اجزاء هذه الامة ومنعها من الوحدة والمركز ، وكان الانكليز والصهاينة يفكرون منذ زمن طويل بتجميع اليهود في سيناء لفصل عرب اسيا عن عرب افريقيا ، ولما توفرت لهم الاسباب اوجدوا اسرائيل وحققوا بذلك ما يهدفون اليه من فصل عرب اسيا عن عرب افريقيا وايجاد حاجز بشري بينهما .

ان البلدان العربيه في اواخر ايام السلطنة العثمانيه كانت تعيش في فترة ابتعاث قومي ، وكانت تطمح من جهة للخلاص من ربقة العثمانيين وتاليف حكومة قوميه ، حكومه عربية من جهة ثانية ، وكل المحاولات التي قام بها العرب لتحقيق وحدتهم هذه سحقت من قبل الدوائر الامبريالية ، كما جرى لحمله محمد علي على سورية والجزيره العربية وتركيا او اجهضت كما جرى بعد الحرب العالميه الاولى وخلالها لمحاولات تاسيس حكومه عربية مقابل مشاركة العرب في الحرب ضد السلطنة العثمانية ، اجهضت بعمل الخيانة والتآمر الاستعماري ، ان القوى الذاتية المؤهلة لتحقيق مثل هذا الهدف لم تكن متوفرة انذاك والوضع الدولي ايضا لم يكن انذاك يساعد على تحقيق مثل هذا الهدف . ولكن الطامح الشعبية هذه ، والحاجات الوضعوية هذه كانت تنعكس في كتابات واعمال وممارسات العديد من المثقفين المنورين والمناضلين السياسيين من ممثلي البرجوازية الناشئة ، البرجوازية الصغيرة ، وبعض فئات بقايا الاقطاع وبعض رجال الدين من امثال عبدالحميد الزهراوي وعبدالغني العريسي وعمر محمد و .. وغيرهم ، وهؤلاء وامثالهم رغم كل ما يؤخذ عليهم ، كانوا بهذا الشكل او ذاك يعبرون عن مطامح موضوعية لشعبنا العربي ، مطامحه للخلاص من التبعية للدولة العثمانية وللاستعمار ولانشاء دوله الحرة المستقلة او دوله الحرة المستقلة .

وقد اصطدمت امالي ومطامح هؤلاء الوطنية بمؤامرات الاستعمار ، وباحلاله للاراضي العربية ، وبتجزئات جديدة لها ، وباقامة الكيان الاسرائيلي فيها ، وبمحاولات لتجزئة دوله سوريه الى اربع او خمس دويلات ، دوله الجزيرة ، ودوله العلويين ، ودوله جبل الدروز ودوله دمشق .. الخ (ويمكن القول انه بين البلدان العربية المختلفه انذاك كان يوجد او تبرز الشروط للوحدة العكريه ، ان رجال الفكر من سورية ولبنان وفلسطين بسبب الارهاب العثماني كانوا يلجأون الى مصر والسودان ، وهناك كانوا ينشطون في مجالات الصحافه والادب والفكر ويساهمون في بعث الروح الوطنية والعلمية ، وكان ايضا رجال الفكر المصريون يؤثرون بدورهم على النطاق العربي . والطبقة العاملة العربية كانت تاثر ببعضها وتتبادل الخبرة والتجربة ، ان الفكر الماركسي جاء الى سورية ولبنان عن طريق العمال السوريين واللبنانيين الذين كانوا يعملون في مصر) .

ان البلدان التي تعاني الكثير من الصعوبات السياسية والاقتصادية ، وبعود سبب ذلك الى التجزئة التي اقامها الاستعمار وفرضها على البلدان العربية بصورة مصطنعة ، ولتثبيت هذا الوضع في البلدان العربية المجزاة ، ولفرض الامر الواقع عليها ، لجا الاستعمار في البدء الى ايجاد واصطناع واستغلال فئات وطبقات من مصلحها الدفاع عن التجزئه ، الدفاع عن هذه الكيانات الصغيرة في لبنان ، والكويت والبحرين والاردن و .. الخ ، الاستعمار الفرنسي اثناء وجوده في سورية سعى لتجزئة سورية الى مجموعة من الدويلات ، دولة الجزيرة ، دوله حلب ، دوله العلويين ، دوله جبل الدروز ، دوله دمشق .. الخ ، وكان الاستعمار يجد دائما العناصر والشخصيات والطبقات التي من مصلحتها الدفاع عن هذه الكيانات الصغيرة او ايجادها .

عندما احتل الفرنسيون والانكليز سورية ولبنان ، وفلسطين والاردن اخذت المظاهرات في بيروت وطرابلس وصور وصيدا وحلب ، وكذلك في مدن فلسطين والاردن تصح على التجزئه وتطالب ببقاء هذه الاجزاء كلها في اطار دولة واحدة ، وكانت اغلب الجماهير في هذه المدن والمناطق ترى مصالحها السياسية والاقتصادية في البقاء في اطار دوله واحدة .

ولكن تدريجيا ، وبعمل وجود الاستعمار ، والحواجز التي اقامها ، اخذت تكون وتبرز بصورة طبيعية او مصطنعه فئات وطبقات مرتبطه بوجود وتعزز هذه الكيانات الصغيرة ، واخذت هذه الفئات والطبقات تناضل للحفاظ على هذه الكيانات .

ان بقاء هذه الكيانات واستمرارها هو بشكل عام رمز للخلف ، رمز لبقايا الاقطاع ، رمز وهؤلاء وامثالهم رغم كل ما يؤخذ عليهم ، كانوا بهذا الشكل او ذاك يعبرون عن مطامح موضوعية لشعبنا العربي ، مطامحه للخلاص من التبعية للدولة العثمانية وللاستعمار ولانشاء دوله الحرة المستقلة او دوله الحرة المستقلة .

وقد اصطدمت امالي ومطامح هؤلاء الوطنية بمؤامرات الاستعمار ، وباحلاله للاراضي العربية ، وبتجزئات جديدة لها ، وباقامة الكيان الاسرائيلي فيها ، وبمحاولات لتجزئة دوله سوريه الى اربع او خمس دويلات ، دولة الجزيرة ، ودوله العلويين ، ودولة جبل الدروز ودوله دمشق .. الخ (ويمكن القول انه بين البلدان العربية المختلفه انذاك كان يوجد او تبرز الشروط للوحدة العكريه ، ان رجال الفكر من سورية ولبنان وفلسطين بسبب الارهاب العثماني كانوا يلجأون الى مصر والسودان ، وهناك كانوا ينشطون في مجالات الصحافه والادب والفكر ويساهمون في بعث الروح الوطنية والعلمية ، وكان ايضا رجال الفكر المصريون يؤثرون بدورهم على النطاق العربي . والطبقة العاملة العربية كانت تاثر ببعضها وتتبادل الخبرة والتجربة ، ان الفكر الماركسي جاء الى سورية ولبنان عن طريق العمال السوريين واللبنانيين الذين كانوا يعملون في مصر) .

فانا مع اعتراضي على اسلوب الصخ والعناوين في قضية الامة ، والاستناد اليها في الحكم على وجود او عدم وجود الامه .

الا انني ايضا لا يمكنني تجاهل المعارف كمحصلة عامة تعكس الاشياء الاساسية التي ينبغي توفرها في الامة .

ولكن هل عدم تكامل سمة المصالح الاقتصادية

تتمة

القسم الثاني من بيان خالد بكداش العلني

حول "الانقسامية" و"اللاسوفياتية" والنهج التنظيمي الخاطئ

ما سمته « بالعقليات القديمة المقلدية في الاحزاب الشيوعية » وبالدعوة الى ايجاد « قيادات شابة » .. الى غير ذلك من الشعارات التضليلية التي تتفق مع اتجاههم الانقسامي الذي سموه « الاتجاه الثوري الجديد » والذي يدعون انه موجود في الاحزاب الشقيقة الاخرى ايضا .

٦ – النهج التنظيمي التصفوي للكتلة المغامرة

ان الخط الفكري والسياسي المنحرف عن الماركسية اللينينية ، الذي سارت عليه هذه الكتلة ، يرتبط تماما بنشاطها التنظيمي الانقسامي الذي يخدم هذا الخط .

فالتحركات المشبوهة التي قام بها في الظلام رياض الترك ونفر قليل معه ، قبيل المؤتمر الثالث واثناءه ، والتي لم يكشف النقاب عنها حينذاك بدأ من بعض اعضاء اللجنة المركزية، وينتهي بعدد من اعضاء اللجان المنطقية في بعض المحافظات .

لقد ظل الهدف الرئيسي الذي تتحرك نحوه عناصر الكتلة الانتهازية المغامرة ، في مجمع نشاطها ، هو فرض سيطرتهم على قيادة الحزب وقد استخدموا في ذلك جميع اساليب التضليل والتحريف الفكري والسياسي والطرق الرخيصة في الترغيب والترهيب ، والاثارة والتحريض . ونشروا حملات منكرة من الاكاذيب والافتراءات ضد رفاق شرفاء ، محاولين التشهير بهم وتشويه سمعتهم ، لاضعاف هيبة الحزب في قلوب اعضائه ، وتحت ستار « تحسين » التركيب الطبقي للحزب وقفوا عمليا ضد رفاق من خيرة العمال والفلاحين الفقراء ونكلوا بهم ، وتحت هذا الشعار نفسه حاولوا نقل الصراع الطبقي المحتدم في المجتمع الى داخل الحزب بهدف اثارة الضغائن والاحقاد بين الرفاق .

وسموا تحريفهم هذا للفكر الماركسي اللينيني ، والسياسة الماركسية اللينينية « اتجاها جديدا » في الحزب ، كما وصفوا اعمالهم التخريبية للحزب وتمزيقهم لوحدته ، بانها انشاء لحزب « ثوري جديد » .

وبالاضافة الى التكتلات التي اوجدتها هذه العناصر ، في عدد من المنظمات والهيئات الحزبية ، والتي ادت الى تقسيمها وشقها ، مارست هذه العناصر الاساليب الفردية والدكتاتورية ، ونشرت جوا من الارهاب الفكري والتنظيمي ، ضد كوادر واعضاء القاعدة ، بل وضد منظمات باكملها ولجأت الى اساليب الايقاع بين الرفاق . وداست مبادىء المركزية الديمقراطية والنظام الداخلي وحقرت التقاليد التنظيمية التي اكتسبها الرفاق في ممارساتهم الحزبية الطويلة . وابعدت عن مراكز المسؤولية رفاقا جيدين وشجعانا من ذوي الشخصية المستقلة والتفكير السليم ، واصبح مبدؤها الوحيد الذي تطبقه في سياسة الكادر هو : تقديم المؤيدين لها او الساكتين عن تصرفاتها .

واخذ افراد الكتلة ومؤيدوهم يتلاعبون اثناء الانتخابات الحزبية ليحولوا دون تطبيق مبادىء الديموقراطية ودون تمثيل صحيح لرأي قاعدة المنظمات ويخترعون مختلف الوسائل اللامبدئية ليزوروا ارادة القاعدة ، واذا فشلوا رغم ذلك ، لجأوا الى « الغاء » نتائج الانتخابات الحزبية ، والى حل الهيئة الحزبية المنتخبة واقامة بديل لها عن طريق التعيين . انهم يتجاهلون باصرار مبادىء النظام الداخلي القائلة : بان الانتخاب يجب ان يكون ديموقراطيا وان يراعى فيه التمثيل العددي والطبقي على اساس سليم ووفق مقاييس موحدة ، وبعد مناقشات تنظيمية وفكرية وسياسية واسعة في منظمات القاعدة .

لقد زوروا ارادة القاعدة في اكثر من مكان واقاموا لجانا مسؤولة لا تتمتع باية شرعية حقيقية واصدروا قرارات بالطرد ضد عدد من خيرة الرفاق دون اية تهمة ودون اية محاكمة حزبية، بل اخذوا ينكرون حتى وجود منظمات بكاملها اذا كانت لا تنصاع لاتجاهاتهم التخريبية والانتهازية واخذوا يخلقون جوا من الارهاب حول الاتصال بالرفاق المسؤولين والقادة الذين يحق لجميع الرفاق الاتصال بهم والاستماع لارائهم . ولم يكتفوا بذلك ، بل اصدروا بيانات ونشرات شهروا فيها برفاق مركزيين ومسؤولين منطقيين ، ونقلوا معركة الحزب الى مرحلة التشهير الكتابي العلني . وقد عملوا على تشويه مبادىء المركزية الديموقراطية ومواد النظام الداخلي ، وحاولوا استخدامها بشكل انتهازي ، مجتزئين منها هذا البند او ذاك حسب مصلحة كتلتهم ، متجاهلين ان مبادىء المركزية الديموقراطية هي كل لا يتجزأ ولا يجوز تطبيق مبدأ واحد منها بينما تداس مبادىء اخرى بالاقدام ونسفت جوهر المركزية الديموقراطية حين داست الكتلة الانتهازية على اعلى مبدأ سياسي وتنظيمي للحزب وهو : التزام جميع اعضائه ومنظماته بقرارات مؤتمر الحزب وخطه السياسي والتنظيمي .

ولم ترتكب الكتلة الانتهازية التخريبية اعمالها هذه قبل انعقاد المجلس الوطني فحسب وانما استمرت عليها بعد المجلس الوطني غير عابئة بتوصياته، لان الكتلة الانتهازية وضعت دوما مصلحة كتلها فوق مصلحة الحزب .

نتيجة لهذه الاعمال والاساليب الانقسامية الملتوية التي اتبعتها عناصر الكتلة ، والتحريفات الفكرية والسياسية التي ساروا عليها ، تمكنت الكتلة الانتهازية التخريبية المغامرة من ان تشغل اللجنة المركزية ومكتبها السياسي ، بمماحكات بيزنطية لا نهاية لها ، وتصرفهما عن معالجة وحل المهمات القيادية المطلوبة منهما . وقد جرى مثل ذلك واسوأ من ذلك ، في كل لجنة منطقية ، وفي كل لجنة فرعية، او هيئة حزبية وجد فيها عنصر او اكثر من عناصر الكتلة التخريبية ، فقد وقعت هذه الهيئات في صراع داخلي حاد يستنزف جهودها ونشأت فيها حالة من التزيف الداخلي المأسوي ومن العزلة الشديدة عن الجماهير . لقد اصطدمت العناصر الانتهازية المنتمية الى الكتلة او التابعة لها بمقاومة شديدة من كوادر وقواعد الحزب ، التي وقفت تدافع بشكل رائع عن الحزب وعن خطه السياسية والتنظيمية ، القائمة على الماركسية اللينينية ، وتصون تقاليده الكفاحية المجيدة .

ان الرفاق في قواعد الحزب يعرفون جيدا هذه الوقائع من خلال نضالهم الباسل ضد هذا النهج التخريبي فكريا وتنظيميا ، وضد هذه الكتلة الانتهازية التي ارادت ان تفرض نفسها على الحزب .

ان قواعد الحزب وكوادره ، سواء منها تلك التي حققت نجاحات كبيرة في نضالها الباسل ضد الكتلة الانتهازية المتآمرة ، ام تلك التي لا تزال تعاني من اعمالهم في منظماتها حتى الان ، توجهت مرارا الى الامين العام ، والى الرفاق المسؤولين الاخرين ، الامناء على مسيرة الحزب ودوره ، طالبة اليهم وضع حد لهذا التخريب . كما توجهت وفود عديدة الى عدد من الرفاق الاخرين الذين تسترت كتلة رياض الترك وراءهم خلال فترة من الزمن ، موضحة لهم النتائج السيئة لاعمال هذه الكتلة .

ولقد بذل الموقعون على هذا البيان كل جهدهم لحماية الحزب ومنع نشر البلبلة فيه، كما عملوا لوقف تدهور الوضع فيه . وحين اصبحت الازمة حقيقية عملوا كل شيء ممكن لانقاذ الحزب وعرضوا العديد من الحلول لاخراج الحزب من ازمته بدون هزات . وكان منطلقهم دائما الحرص على وحدة الحزب الفكرية والسياسية والتنظيمية ، والشعور بالمسؤولية تجاه مهام الحزب ودوره في داخل البلاد وخارجها . الا ان جهودهم هذه ذهبت هباء امام اصرار وتمادي الكتلة المغامرة في مواقفها التخريبية والانقسامية . وتمسكها باساليب المناورة والتحايل ، وتشبثها بهدفها المشبوه للاستيلاء على الحزب .

لقد شكل كل ذلك قناعة عميقة وشاملة لدى الاكثرية الساحقة من كادرات الحزب وقواعده بان الصبر بعد هذا اصبح جريمة بحق حزبنا وبلادنا، وبانه لا بد من خطوة حاسمة تنقذ الحزب . ولهذا رأينا ان افضل وسيلة لذلك هي التوجه الى جميع الرفاق والرفيقات ، موضحين امامهم اهم نواحي الازمة ، وطالبين اليهم ان يعبروا بحزم عن شجبهم للكتلة الانتهازية المغامرة ولرؤوسها الذين خرقوا الثقة التي منحهم اياها مندوبو المؤتمر الثالث والذين برهنوا سلوكهم على عدم جدارتهم بحمل هذه الثقة .

ايها الرفاق الاعزاء

انتم تعلمون بان حزبنا يجابه في هذه الايام مهام جسيمة وتقع عليه مسؤولية تاريخية كبرى بوصفه قوة جماهيرية معترفا بها ولها قواعدها وجذورها في مختلف انحاء البلاد وبوصفه احد الاطراف الاساسية في الجبهة الوطنية التقدمية .

فأمام حزبنا والاحزاب التقدمية الاخرى مهام انجاح الجبهة الوطنية التقدمية وتوطيدها . ويجابه حزبنا مع سائر احزاب الجبهة المهمة الكبرى ، مهمة ازالة اثار العدوان الاسرائيلي وتحرير الاراضي المحتلة عن طريق تقوية البلاد اقتصاديا وعسكريا . وتشديد النضال ضد الامبريالية والصهيونية وعلى راسها الامبريالية الامريكية ومؤامراتها ومخططاتها .

ان علينا بذل كل جهد لانجاح سير سوريا في طريق التطور اللاراسمالي وبناء القاعدة المادية للانتقال الى الاشتراكية .

ان امامنا حل المشاكل الاقتصادية والمعاشية المعقدة والعمل على تقوية وتوطيد القطاع العام في الاقتصاد الوطني ، وعلى زيادة مجموع الانتاج الصناعي والزراعي ورفع انتاجية العمل لتمكين البلاد من تحسين الاحوال المادية لجميع الكادحين .

ان قيام حزبنا بقسطه في تنفيذ هذه المهام لا يمكن ان يتم الا اذا قامت في داخله وحدة متينة ، وحدة مبدئية وسياسية وتنظيمية ترتكز على مبادىء الاممية البروليتارية وعلى الماركسية اللينينية وتطبيقها الخلاق على ظروف بلادنا وتبنى على مبادىء المركزية الديمقراطية التي ينبغي فهمها وتطبيقها بشكل مبدع في الظروف التاريخية الملموسة ، وحدة تصون بشكل صحيح استقلالية حزبنا الفكرية والتنظيمية وحدة تنبذ كل الافكار والتيارات والتكتلات التحريفية غير المسؤولة ، التي تنهك الحزب وتستنزف قواه . وحدة تنبذ الكتلة التي شغلت الحزب بمعارك داخلية واضعفت تنظيمه ونشرت الشقاق والليبرالية فيه والتي اثبت تطور الاحداث ان افكارها التحريفية تتعارض تعارضا تاما مع الحلول العلمية والعملية التي تتطلبها حاجات التطور الموضوعي لبلادنا .

عاش الحزب الشيوعي السوري. الى الامام تحت راية الماركسية اللينينية ، راية الاممية البروليتارية التي لا تقهر .

ايها الرفاق والرفيقات

اننا اذ نضع قضية الحزب ومستقبله في ايديكم نعبر عن ثقتنا بانكم ، وانتم الذين ساهمتم جميعا في بناء هذا الحزب ، وكنتم في جميع المعارك التي خاضها شعبنا ، ستتمكنون بالتعاون معنا من الاجهاز على المؤامرة التي ساهمتم حتى الان في احباطها ومنعها من تحقيق اغراضها المجرمة .

لقد جابه حزبنا معارك عديدة قاسية داخلية وخارجية ، وتمكن دائما من الخروج منها منتصرا . وانتزع احترام القوى الوطنية التقدمية بفضل صحة خطه السياسية ووحدته الفولاذية ، واستطاع ان يعزز مواقعه بين الجماهير بفضل امانته لتعاليم الماركسية اللينينية وتفانيه لخدمة الشعب. والان يتغلب حزبنا بنجاح على هذه المؤامرة وسوف يخرج من الازمة التي فرضها عليه المتآمرون وهو اصلب عودا وامتن تنظيما واشد وحدة .

ان وحدة حزبنا التي عاشت عشرات السنين صلبة متينة رغم كل ما مر على الحزب من محن ، انما بنيت بالدم والعرق الذي بذله الوف الشيوعيين المخلصين وهم يناضلون ويعملون بصبر وصمت وانكار ذات لخدمة وطنهم ، لخدمة شعبهم بعماله وفلاحيه وسائر كادحيه. تلهمهم في ذلك سياسة الحزب الصحيحة وشعاراته الواقعية .

فلتوطد الوحدة الفولاذية للحزب الشيوعي السوري على اساس الماركسية اللينينية ومبادىء الاممية البروليتارية . الى الامام من اجل تنفيذ مقررات وتوجيهات المؤتمر الثالث لحزبنا وتحقيق شعاره الرئيسي (النضال في سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي الاستعماري، في سبيل توطيد النظام الوطني التقدمي في سورية العربية ، من اجل الاشتراكية والوحدة العربية) .

(انتهى)

القسم الثاني من خطاب ظهير عبد الصمد في كونفرانس الحزب

حول الامة العربية وقضية الوحدة

بسبب التجزئة التي فرضها الاستعمار او التخلف او الرجعية ينفي وجود الامة ؟ في الفيتنام الجنوبية والفيتنام الديموقراطية توجد ايضا تجزئة ، وتوجد انتفاء للمصالح الاقتصادية المشتركة حاليا ، فهل يعني ذلك ان الامة الفيتنامية غير موجودة او غير متوفرة لها سمات الامة ، وكذلك توجد مثل هذه الحالة في كوريا الجنوبية وكوريا الديموقراطية ، وكذلك في المانيا الغربية والمانيا الديموقراطية ، فهل لا توجد امة كورية او امة المانية ؟ لا اعتقد ذلك .

ان قضية الامة العربية ووجودها او عدم وجودها لا يجوز النظر اليها بهذا الشكل ، ان الامة العربية ، ككل امة ، تتعرض في تاريخها لعوامل الاتصال او الانفصال ، ولاشتداد او تراخي الروابط الاقتصادية بفعل ظروف طارئة ومؤقتة او ظروف قاهرة ، ولكن ذلك كله على اهميته لا يغير ولا يمكن ان يغير بصورة اساسية من حقيقة ان الامة لا تزال قائمة ، وان العوامل الغريبة التي تدفع بالامة بطريق الشتات والتبعثر السياسي والاقتصادي والفكري لا مستقبل لها ، وان المصالح العميقة والحاجات الموضوعية لهذه الامة تدفعها للالتحام بهذا الشكل او ذاك وللخلاص من العوائق والموانع التي تحول دون تكاملها ووحدتها .

ان قضية الامة وتكونها عملية تاريخية ، وهي دائما بحالة صيرورة وتجدد ، واذا لم يكتمل عامل من العوامل فيها لسبب من الاسباب ، فينبغي ان لا نتسرع بنفي وجود هذه الامة ، وانما ينبغي العمل لازالة مختلف الاسباب التي تحول دون تكون هذا العامل، وكذلك لا يجوز وضع استنتاجات سياسية من ذلك لتأكيد فكرة التجزئة وايجاد التبريرات النظرية لها ، ان ذلك ضار جدا وخاطىء من الناحية النظرية والسياسية .

الطبقة العاملة تهتم بقضايا الامة والقومية

بعض الرفاق قالوا ان الحديث عن الامة العربية هو شيء غير طبقي ، فلماذا ؟

هل الطبقة العاملة وحزبها لا يهتمان بالقضايا القومية ؟ هل الطبقة العاملة مهمتها فقط العمل لزيادة الاجور وزيادة حصة الفلاح ؟

اعتقد ان مهمة الطبقة العاملة هي حل كافة المهام الموضوعة امام شعبنا ، المهام الوطنية ، والمهام القومية والمهام الاجتماعية . ان كل مهمة تقوم الطبقة العاملة بممارستها وتنفيذها تطبعها الطبقة العاملة بطابعها وهي مهمة طبقية . اما اذا تركنا القضايا التي نسميها قومية للقوميين ، فهذا يعني مساعدة للقوميين وتخل عن المعركة وهروب منها ، كل القضايا ينبغي ان تعالجها الطبقة العاملة ، قضية الامة ، وقضية الوحدة ، وقضية فلسطين ، وكل القضايا الاخرى .

بعض الرفاق يقولون من اجل تبرير عدم اهتمامهم بقضايا الامة والقومية ، ان الرجعيين موجودون داخل الامة ، والواقع ان هذا صحيح .

الامة تضم الرجعيين والعمال ، الامة لا تعني فقط الطبقة العاملة او الفلاحين او التجار او البرجوازيين والاقطاعيين ، انها كل ذلك ، ولا يجوز ان نتناسى الصراع الطبقي داخل كل امة ، ان هذا الصراع موجود في كل امة ، في كل امة امتان : رجعيون وتقدميون . ونحن عندما نتحدث عن الامة العربية ، لا ننسى ذلك ابدا ، ولا ننسى وجود الرجعيين وعملاء الاستعمار . نرى ان الافاق في امتنا والمستقبل هو للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين ، وان العمال والفلاحين يشكلون العدد الاكبر والاضخم في الامة . والطبقة العاملة خلال نضالها تطبع الامة بطابعها .

ان ترك قضايا الامة والشعب والتهرب من معالجة المسائل القومية والوطنية والابتعاد عنها فهو تشكل بذرة من العدمية القومية ، والكوسموبوليتية . ان العامل لا يهتم فقط بقضايا العمل والاجر ، والفلاح لا يهتم فقط بقضايا زيادة الحصة ، انه يهتم بكل ذلك ، كما يهتم بقضايا وطنه وامته .

ان بعض الرفاق يفهمون بصورة خاطئة القضايا الطبقية . ان المفهوم الطبقي عند بعض الرفاق ، وعند بعض المسؤولين ايضا ينحصر في معالجة القضايا الاقتصادية ، وكل من يتجاوز ذلك الى قضايا اخرى وطنية او قومية ، فينظر اليه بريب ، وتوجه نحوه النظرات والاتهامات بالقومية . ان حصر نضال الطبقة العاملة وحزبها بالنضال الاقتصادي فقط هو تكرار للانحراف الذي حاربه لينين ، الانحراف الذي يسمى بـ « الاقتصادية » وهو موقف كوسموبوليتي . موقف عدمي قومي ، موقف انعزالي ، وهو مخالف كليا للماركسية اللينينية . ان حصر نضال الطبقة العاملة واهتماماتها بالقضايا الاقتصادية فقط ، هو ما يعمل له الانتهازيون والاصلاحيون . ان حزب الطبقة العاملة هو اولا وآخرا حزب سياسي ، واهتماماته تتسع لكل المشاكل وقضايا الامة الوطنية والقومية والاجتماعية .

ان احزابنا الشيوعية لا تهتم بصورة كافية بالقضايا القومية ، ومن الضروري الاهتمام اكثر بهذه القضايا ودفع الرفاق لمعالجة ذلك والمشاركة في هذه الابحاث على اساس ايديولوجية الماركسية اللينينية وعلى اساس البحث والتنسيق وتبادل الراي مع الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية .

قضية الوحدة العربية

ان هذه القضية ، هي قضية المستقبل ، ولكن امكانية تحقيقها في الواقع تبرز وتظهر ، وقد تكررت باشكال مختلفة وانعكست في برامج الكثير من القوى الوطنية التقدمية باشكال مختلفة ايضا . وقد عالجها مشروع البرنامج السياسي بصورة صحيحة وعلى اساس مبدئي . والضجيج حول هذه المعالجة لا يستند الى اي اساس علمي . ان بعض الرفاق يناقشون هذه القضية ليس على اساس النصوص الموجودة في مشروع البرنامج وانما على اساس افكار مسبقة ، وعلى اساس الخوف من الوحدة العربية . انا لا انفي امكانية وجود خطأ هنا او هناك وهذه الاخطاء تصحح في مشروع البرنامج وتستبدل وتعدل على اسس صحيحة اسس ماركسية لينينية خلال البحث وفي ضوء الملاحظات وفي المؤتمر القادم .

ولكن هل الاهتمام بقضية الوحدة العربية ، هو موقف قومي ام هو موقف طبقي ؟ اعتقد انه موقف طبقي ، انه من مهام الطبقة العاملة ، وعلى الطبقة العاملة ان تناضل من اجل تحقيقها وانجازها باتجاه التقدم والاشتراكية .

ان المستعمرين عملوا سابقا ويعملون الان ضد الوحدة العربية ، لقد اشار فيليبي وقال ان الدوائر الاستعمارية تعمل باستمرار ضد الوحدة العربية . لقد جزأ الاستعمار البلدان العربية ، اوجد فسيفساء مصطنعة ، وتركيبة مصطنعة في البلدان العربية، عمل على احياء المشاعر الاقليمية في كل بلد وقام بنبش كل ما يمكن ان يفرق بين البلدان العربية : الطائفية والعشائرية والقومية ، اوجد فئات وطبقات لها مصالح في دوام التجزئة .

الرجعية ضد الوحدة العربية

اني اتساءل هل هذه الكينونات شيء طبيعي ؟ سابقا كانت على الغالب من صنع الاستعمار ، اما الان فلا . ولكن الاستعمار كان وما يزال يناضل ضد وحدة البلدان العربية . وكان وما يزال يناضل للحفاظ على هذه الكينونات الموجودة .

ان الرجعية لم تكن في يوم من الايام مع الوحدة العربية ، ولم تكن الرجعية العربية في يوم من الايام وحدوية ، انها ضد الوحدة كانت وما زالت ، السعودية تناضل لسد الطريق امام اية وحدة ، وتنفق الوف وملايين الليرات .

ينبغي ان لا ننظر الى شعار الوحدة العربية بمعزل عن الظروف الدولية والعربية التي نعيشها ، اننا نعيش في مرحلة انهيار نظام الاستعمار ، وانتقال البشرية من الرأسمالية الى الاشتراكية ، في ظروف ازدياد وزن الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية اخذت تنتشر وتمارس تأثيرها الكبير على العديد من الفئات القومية وممثلي البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، وكل حدث في العالم ، وفي اقصى مكان في المعمورة لا يمكن النظر اليه بمعزل عن هذه التطورات الدولية .

وعلى النطاق العربي ايضا ، نرى ان القوى الفاعلة في قضية الوحدة هي القوة التي ترفع راية التحرر الوطني وتعلن عن تبنيها لافكار الاشتراكية ، وعن صداقتها للاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية ، قوى اخذت تقترب بمفاهيمها من مواقع الماركسية اللينينية ، اي بكلمة ، القوى التي تغتني مفاهيمها الوطنية والقومية بمفاهيم التقدم الاجتماعي والاشتراكية، وهذه القوى هي التي ترفع راية الوحدة وتعمل لتحقيقها ، ولذلك لا يمكن ايضا النظر الى قضية الوحدة الا من خلال ذلك ايضا . ان الواقع الدولي وتأثير طابع العصر فيه ، والواقع العربي والقوى النشيطة فيه والطابع التقدمي لحركة التحرر العربية ، كل ذلك يعطي لشعار الوحدة العربية والعمل لتحقيقه في الظروف الراهنة ، الظروف الدولية والعربية طابعا تقدميا ، طابعا تحرريا معاديا للاستعمار والصهيونية والرجعية . وفي ضوء ذلك ينبغي النظر الى محاولات التوحيد والتقارب والتنسيق بين البلدان العربية التي تمت او التي يمكن ان تتم .

انا لا انفي ابدا ان الدوائر الرجعية والامبريالية قد قامت باستغلال شعار الوحدة ، وعملت على اجهاضه وتفريغه من محتواه التقدمي ، كما قامت باستغلال المشاعر الوحدوية للجماهير، وهي ستقوم بشتى المحاولات لاستغلال اية وحدة قد تقوم بين البلدان العربية وتخريبها من الداخل، فالصراع الطبقي داخل دولة الوحدة لن يزول وهو سيحتدم اكثر فاكثر بين القوى الرجعية والقوى التقدمية ، وستعمل الاوساط الرجعية والامبريالية دائما وباستمرار لعرقلة مسيرة الوحدة ، وفي حال فشلها ستعمل دائما باتجاه دفع هذه الوحدة باتجاهات معادية للتقدم والاشتراكية والاتحاد السوفياتي ، وباتجاه معاداة الديموقراطية ، والعداء للقوميات الاخرى التي تعيش مع العرب .

ولكن رغم ذلك فان محاولات الامبريالية والرجعية هذه لا تستند في الظروف الراهنة الى اساس وطيد ؛ فهي ضد اتجاه التطور وضد المصالح العميقة للامة العربية ، والقضية ليست قضية رفع شعار او تسميات ، وانما هي ممارسة وواقع حي ، والرجعية والامبريالية لم تكن يوما ما وحدوية وانما كانت دائما انفصالية .

ليس صدفة ان محاولات الوحدة في السنوات الاخيرة قد تمت اولا بين مصر وسورية ، اعوام ١٩٥٨ – ١٩٦٠ ، بين بلدين متحررين من الاستعمار ، وسائرين باتجاه العداء للاستعمار والصداقة مع الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية ، وباتجاه التحولات التقدمية ، وليس صدفة كذلك قيام المحاولة الثانية في تشكيل اتحاد الجمهوريات العربية من مصر وسورية وليبيا ، ان هذا يبين ان الظروف المناسبة للوحدة او الاتحاد متوفرة بين البلدان المتحررة التقدمية ، مهما كانت درجات هذه التقدمية متفاوتة .

ان محاولات الوحدة او الاتحاد لم تبرز من قبل السعودية او مراكش وامثالهما ، ومن المستحيل ان تبرز هذه المحاولات منهما او من امثالهما ، من المحتمل ان يجري كلام عن الوحدة عند ممثلي الرجعية العربية ، ولكن الكلام شيء والممارسة الحية شيء اخر . ان حكام السعودية او الاردن وامثالهم في العالم العربي يخافون من الوحدة ، ويكرهون كل انفتاح حقيقي على العالم العربي . ان السعودية عرقلت وما تزال تعرقل انشاء وتصليح الخط الحجازي الذي يربط بين دمشق والمدينة المنورة ، كيلا يجري تماس بين الشعب في سورية والشعب في نجد والحجاز ، وكيلا تنتقل اشعاعات الفكر التقدمي ، الفكر العلمي من البلدان العربية في دمشق ومصر ولبنان والعراق الى المملكة السعودية ، وكيلا ينتقل الفكر الوحدوي من هذه البلدان الى جماهير الشعب في الحجاز ونجد .

وكذلك محاولات الوحدة او الاتحاد لم تبرز من قبل البرجوازية الكبيرة ، وانما فرضت عليهم هذه المحاولات ، وسعوا لاستغلال هذه المحاولات الوحدوية ولكن محاولاتهم هذه ارتدت عليهم ، وجرى تأميم ممتلكاتهم ومصانعهم كما جرى وضع اليد على اراضي الاقطاعيين وتوزيعها على الفلاحين .

ان امكانية الوحدة او التوحيد قائمة فقط بين الدول العربية التقدمية ، وكل امكانية اخرى لا وجود لها . وهذه الامكانية تستند الى دعم الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين ، والى القوى الثورية الديموقراطية وتعاونها وتحالفها في معركة البناء والتصنيع والنضال ضد الامبريالية والصهيونية .

ولا يعني هذا ابدا ان كل وحدة او اتحاد بين بلدين تقدميين ستنجح حتما ، ان امكانية النجاح قائمة وكذلك امكانية الفشل ، ان القوى المعادية للوحدة ليست قليلة ، وهي تعمل بعناد ضدها ، واستمرار وبقاء التجزئة وتهيء التربة المناسبة لها للبقاء وللنمو ايضا ، رغم انها تسير وتتجه في خط معاكس لخط التطور العام ، واذا تركت الامور عفوية من قبل القوى والاحزاب والطبقات التقدمية ، فامكانية تنامي هذه القوى المعادية للوحدة تصبح متوفرة اكثر ، وخاصة ان هذه القوى الرجعية لا تترك الامور للعفوية ، وانما تعمل بتخطيط من اجل سد الطريق امام الوحدة او الاتحاد (ان الرجعية قد تلجأ ظاهريا ، وعلى اساس ردود الفعل والارتجال الى الحديث عن الوحدة او الاتحاد بين بلدين رجعيين ، كالاتحاد الذي تم بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العراقية الهاشمية ، ولكن هذا الاتحاد كان كلاما وشكليا ، ولم يمارس وجوده في الواقع، لان المصالح المتناقضة للطبقات الحاكمة ، وعداء الجماهير الشعبية لهذا الاعلان الشكلي للاتحاد ، ادى الى فشل هذا الاتحاد

منذ اليوم الاول لاعلانه ، والظبقات الرجعية في هذين البلدين غير مؤهلة لتحقيق اية خطوة وحدوية او اتحادية) . ودورنا نحن هو في فهم روح التطور الجاري في العالم العربي ، والنضال لتعوية مواقع القوى اليسارية في دولة الوحدة او الاتحاد ، والعمل لدفعها باتجاه التقدم والاشتراكية والصداقة مع الاتحاد السوفياتي ، والعداء للاستعمار والامبريالية والصهيونية والرجعية ، والاعتراف بالحقوق القومية للشعوب والاقليات القومية التي تعيش مع الامة العربية في ارض مشتركة .

اني لاتساءل هل من مصلحة الطبقة العاملة وحزبها المحافظة على هذه الكيتونات الصغيرة والخضوع للامر الواقع الذي اوجده الاستعمار ؟ هل من المفيد للطبقة العاملة وحزبها ان تلجأ لتبرير الامر الواقع والدفاع عنه ؟

لا اعتقد ذلك ، فليس ذلك في مصلحة الطبقة العاملة وحزبها بشكل دائم . من المحتمل في ظروف معينة ليست قائمة الان في العالم العربي ان يجري دفاع عن كيان صغير اذا كان هذا الكيان يشكل نقطة انطلاق او بذرة للتقدم والاشتراكية في المنطقة ، ولكن حاليا في العالم العربي مراكز التقدم هي البلدان التي تسير باتجاه الوحدة او الاتحاد هي البلدان التي تسير باتجاه التطور الالارسماتي مثل مصر وسورية ، ومعهما واليهما تنجذب وتنأزر بلدان عربية اخرى، والخلافات القائمة الان بين البلدان العربية القدمية ، والتي تعرقل الوحدة او الاتحاد ، كالخلافات الدائرة بين سورية والعراق ، فان هذه الخلافات على اهميتها ، ليست عميقة الجذور ، ومصلحة الوطن العميقة ، ومصلحة البلدين ، وعمق التحولات الجارية فيهما ، ومصلحة القوى التقدمية ، ومصلحة جماهير العمال والفلاحين ، كلها ستؤدي الى تخفيف هذه الخلافات وايجاد تقارب تدريجي ، ثم الى الوحدة او الاتحادبين سورية والعراق وبينهما وبين بلدان عربية اخرى .

بيان وجود هذه الكيتونات الصغيرة واستمرار بقاء النجزئة يعرقل القوى المنتجة ، ويبدد الثروات الهائلة في البلدان العربية، ويؤدي الى انفاق الطاقات والموارد بشكل غير بناء ، يؤدي الى هدر هذه الطاقات والموارد . ان الثروات في البلدان العربية ينبغي ان تنفق لتعمر وتصنع البلدان ، لا ان تكون احتكارا لشيوخ القبائل وعائلاتهم ، تنفق على الملذات ، وبشكل غير منتج . ان ثروات الكويت والبحرين وابو ظبي وبقية الامارات في الخليج ليست ملكا لشيوخ القبائل البدوية ، وانما هي ملك للشعب العربي وينبغي ان تنفق للتعمير والتصنيع ونقل شعوب هذه المناطق من البداوة الى الحضارة ، وتلبية حاجات البلدان العربية الاخرى وتسريع تطورها . فلا يمكن دفع مسيرة التطور في العالم العربي بالاتجاه الصحيح ، ما دامت هذه الامارات قائمة بالشكل القائمة عليه الان . وكمرحلة اولى ينبغي لهذه الامارات ان تتحرر من ربقة الاستعمار ثم تسعى لان توحد في دولة حديثة ، وان تقيم علاقات مع البلدان العربية ، وتدريجيا في ضوء الامكانيا تونوفر القوى الذاتية ، والوضع الدولي ستندمج هذه الامارات في الحياة العربية العامة ، وتسير تدريجيا في اتجاه التكامل الاقتصادي العربي .

قد تبقى الكيتونات الصغيرة في العالم العربي ١٠ سنوات او ٢٠ او ٣٠ سنة ولكنها لن تدوم . ان هذه الكيتونات الصغيرة رغم تكاثرها في العالم العربي ، كما قال بعض الرفاق ، لا يمكن ان تحدد اتجاه التطور ، كما لا يجوز استخلاص نتائج سياسية في اتجاه النجزئة والتبعثر للعالم العربي كما يحلو لبعض الرفاق ان يفعل ، ان اتجاه التطور هو في السير نحو الوحدة ، اما الكيتونات الصغيرة ، فهي شيء مصطنع ، وهي ضد اتجاه التطور ، والدفاع عنها ، هو بشكل عام مخالف لاتجاهات الماركسية، ومخالف لمصلحة بلداننا العربية وحركة التحرر الوطني العربية ، وخدمة مباشرة للاستعمار والصهيونية ، وهو يعكس بلورة من العدمية القومية والكوسموبوليتية .

انا لا ادعو لقلب هذه الكيتونات ، ولكن سير التطور لا يسمح ابدا ببقائها واستمرارها . (وفي الفترة الاخيرة قامت بعض الامارات في منطقة الخليج بتشكيل اتحاد فيما بينها، وتشكيل دولة حديثة تسمى اتحاد الامارات العربية) .

في السنوات الاخيرة ، سنوات ١٩٥٩ - ١٩٧١ جرت محاولتان وحدويتان :

١ - الوحدة السورية المصرية .

٢ - الاتحاد الثلاثي، اتحاد الجمهوريات العربية وقد قامت بهاتين المحاولتين عناصر وطنية وتقدمية ، عناصر من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة من الثوريين الديموقراطيين . والوحدة المصرية السورية رغم كل نواقصها واخطائها التي انتقدها حزبنا بحق ، كانت في خطوطها الكبرى ايجابية . فهيا لاول مرة في العالم العربي جرت تأميمات واصلاح زراعي .

وقد انضمت هذه الوحدة بسبب اخطاء ارتكبتها بعض اجهزة الحكم فيها وبسبب التامر الاستعماري والرجعي ضدها وبسبب عدم التهيئة الكافية لها وعدم الاستناد الى الجماهير في تحقيقها والدفاع عنها .

ان هاتين المحاولتين تعكسان التطور العفوي للبلدان العربية وكذلك الحاجات الموضوعية والسلبيات والاخطاء فيهما لا بد من ان تؤثر سلبيا على مسيرة الوحدة او الاتحاد ، وان توجد عراقيل وصعوبات امامها ، ولكن بالارادة الحازمة ، والنضال البناء ، والتعاون الوثيق مع القوى التقدمية ، وبالاستناد الى الجماهير ، جماهير الطبقة العاملة والفلاحين يمكن التغلب على هذه الصعوبات .

بعض الرفاق تحدث عن الوحدة المشروطة ، وانه لا يقبل بها الا اذا كانت تقدمية ديموقراطية ومناوئة للامبريالية ، انا ايضا اريد وحدة مثل هذه ، ولكني اتساءل ، هل يمكن صنع الوحدة حسب الطلب ، اذا كان بالامكان تحقيق ذلك ، وتفصيل الوحدة حسب امزجتنا وحسب مقاييس محددة ، فلا مانع لدي ، ولكن هل تجري الامور في الحياة هكذا ، هل الامور في الواقع هي كذلك ؟

لا اعتقد ذلك . في الحياة لا تتم الوحدات حسب الشروط والطلبات والامزجة ، وانما تتم من خلال الصراع والتفاعل الطبقي بين القوى التقدمية وبين الاستعمار والصهيونية ، ولا يجوز وضع شروط مسبقة ، وانما ينبغي النضال كي تكون الوحدة او الاتحاد ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية .

والوحدة او الاتحاد لن تتحققا فجاة وبصورة واحدة فقد تتمان بين بلدين او اكثر في البدء ثم ينضم اليهما بلدان اخرى ومن خلال الخطا والصواب يجري تحسين التجربة الوحدوية ويتم تجاوز النقص والسير بخطى افضل نحو وحدة افضل .

ونحن كحزب ما هو دورنا في قضية الوحدة او الاتحاد ؟

ان دورنا كان يقوم اما على التاييد او على المعارضة ، ولم يكن لنا دور الصانع للوحدة . ان من يلعب الدور الحاسم في قضية الوحدة ، في الظروف الراهنة هي القوى ذات التاثير في العالم العربي ، وذات التاثير داخليا ، ونسبة القوى حاليا لا تعطي حزبنا الدور الرئيسي في قضية الوحدة ، ولكن هذا لا يعني ان مواقف الحزب سلبا كانت ام ايجابا لم تكن بدون اثر في وسط الجماهير . ان لمواقف الحزب بالنسبة لقضية الوحدة اهمية كبرة ، ولكن دوره فيها ليس حاسما .

لقد تمت الوحدة السورية المصرية ، فايدناها شكلا ، وحاربناها فعلا ، كنا نفتش عن المثالب والنواقص لنشرها واعلانها ، كنا نبش الصحافة المصرية ونستمع الى الاذاعات والاخبار لكي ندبع النواقص وننشرها في الصحافة وبين الجماهير .

ان الكره للوحدة دفعنا للوقوف مع الرجعيين والبرجوازيين ضد اتاميمات والاصلاح الزراعي ، وجعلنا سياسيا نقف مع الرجعية ، واسترجنا على هذه المواقف السياسية الخاطئة حتى فترة الانفصال ، وانا عندما انتقد ذلك لا ابرىء نفسي من هذه الاخطاء ، فانا كنت واحدا من المسؤولين عن هذه السياسة الخاطئة . ولكن لم يكن بالامكان انذاك تغيير خط الحزب وسياسته ، فالروحية العامة للحزب ، والثقة المطلقة بصحة هذه السياسة المرسومة من قبل القيادة ، والتثقيف المستمر بها ، وحملة الارهاب التي تعرض لها الحزب من قبل اجهزة الحكم البوليسية كل ذلك كان يحول ومنع تغيير هذه السياسة . ولكن فيما بعد ، وعلى ضوء الدراسة الموضوعية الهادئة القائمة على اساس النقد والانتقاد الذاتي ، قام الحزب بانتقاد اخطائه هذه في المؤتمر الثالث للحزب وانعكس ذلك نسبيا في تقرير اللجنة المركزية الذي القاه الرفيق خالد في المؤتمر .. اكتفي بذلك الان حول هذا الموضوع وليس كل ما يعرف يقال .

والان لنر كيف تجري الامور ؟ لقد اعلن الحزب موافقته على الاتحاد الثلاثي ، ولم يعلق موافقته على شروط مسبقة ، كما يحلو لبعض الرفاق ان يضعوا شروطا مسبقة للموافقة على الوحدة او الاتحاد . انا في التعليق العملي لم نضع شروطا على موافقتنا على الاتحاد الثلاثي ، رغم ان فيه الفذافي وغيره ممن لهيم آراء ووجهات نظر غير تقدمية في العديد من القضايا . اننا رغم كل ذلك لم نضع شروطا للموافقة على هذا الاتحاد . فلماذا ؟

اود ان اتكلم بصراحة ، اذا كنا فعلا واثقين وقانعين بصحة الشروط التي يضعها بعض الرفاق ، فعلينا ان نمارسها ونطبقها في الواقع ، لا ان نكتفي بقولها في الاجتماعات والبيانات ، والا فلا فائدة ولا معنى لوضع هذه الشروط .

انني اعتقد وارى ان وضع الشروط للوحدة من قبل بعض الرفاق - كما ظهر في هذا الكونغرس - تعكس روح الخوف من الوحدة . ان هؤلاء وامثالهم يريدون بقاء النجزئة المصطنعة الموجودة في العالم العربي .انا افهم ان نعلن تاييدنا للوحدة او الاتحاد ، ونناضل كي تكون هذه الوحدة او الاتحاد ديموقراطية وتقدمية ومعادية للاستعمار ، ومع الاتحاد السوفياتي والقوى الثورية في العالم . اما ان نعلق موافقتنا على هذه الشروط الوحدة او الاتحاد على شروط مسبقة فهذا غير واقعي وهي من جهة ، ونحن لا نطبقه من الناحية العملية من جهة ثانية .

ان المخاوف التي تبرز لدى بعض الرفاق عندنا طبيعية فهي قد تعود الى ظروف الارهاب التي تعرض لها الحزب في فترة الوحدة المصرية السورية ، وربما تعود الى اسباب اخرى مفهومة ، كرواسب مشاعر اقليات قومية او رواسب مشاعر اقليات دينية او رواسب العقلية البرجوازية الصغيرة ، او رواسب بقايا العقلية الاقطاعية، او رواسب الاقليمية او بسبب الخوف البرجوازي من العدم الاجتماعي .. الخ . ولكن هذه المخاوف كلها ينبغي ان لا تكون الاساس في رسم سياسة الحزب . ان مصلحة الطبقة العاملة هي في تقاربها ، وتوحيد فصائلها على النطاق العربي . اما شعور الخوف والحذر من الوحدة فلا يساعد على تقارب الاحزاب الشيوعية العربية او التنسيق فيما بينها .

ان الوحدة العربية او الاتحاد لا يتحققان عفويا ، وبامكان الاحزاب الشيوعية العربية ان تلعب دورا محركا ومساعدا في ذلك ، وان تكون عامل تنشيط ، وبامكان الاحزاب القدمية الاخرى ان تلعب ايضا هذه الادوار . اما التباعد بين الاحزاب الشيوعية العربية ، وانحصار كل حزب بافليمه ، فسيضعف اهتمام احزابنا الشيوعية بالقضايا العربية ، بالقضايا القومية، والتي هي ايضا قضايا الطبقة العاملة العربية ، نحن كحزب شيوعي عربي . ماذا نعرف عن الوضع في البلدان العربية ، ماذا نعرف عن الوضع في مصر او الاردن او السودان او الجزائر او مراكش او اليمن الجنوبية او الشمالية ؟ نحن لا نعرف الا الاشياء العامة ، ليست لدينا صورة واقعية حقيقية عن الاوضاع الاجتماعية او الفكرية او الاقتصادية في هذه البلدان ، فهل هذا طبيعي ؟ لا اعتقد ذلك .

في العدد القادم :

- حول الحزب الشيوعي العربي الموحد
- حول القضية الفلسطينية

مع الثورة الفيتنامية في هجومها الكاسح

الأميركيون يقرّون بتفوّق الثورة الفيتناميّة على مستويات التخطيط والتحرّك والتنفيذ

في السابع من نيسان (ابريل) ١٩٧١ تعهد نيكسون امام مجلس الشيوخ الامريكي بانهاء الدور الامريكي في جنوب اسيا بفعل المخطط الذي اعده مستشاره لشؤون الامن القومي كيسنغر ، واوضح نيكسون محددا نوايا الولايات المتحدة الامريكية قائلا : « ان هدف الولايات المتحدة هو الخروج والانسحاب نهائيا من فيتنام . وسنحقق ذلك بفصل سياسة الفتنمة التي نوجهها سنصبح المسؤولية العسكرية على عاتق الفتنماميين الجنوبيين » اي على عاتق نظام حكم الجنرال ثيو حليف العسكريين الامريكيين في جنوب اسيا .

واعاد نيكسون مرارا شرح خططه العالمية وخاصة خطط الفتنمة في تقريره الذي قدمه الى مجلس الشيوخ في التاسع من شباط ١٩٧٢ حيث اكد ان سياسة الفتنمة « اعطت ثمارها » وان قدره حكم ثيو على الصعود قد تضاعف ، وان عدد القوات الامريكية في فيتنام سينضاءل حجمه الى ٧٠ الف رجل ، اي تخفيض القوات الامريكية الى ٨٧٪ .

وزيادة على ذلك ، اعلن نيكسون في الوقت نفسه ان قوات نظام ثيو العميل سترتفع عددها من ٨٠٠ الف رجل الى مليون و ٢٠٠ الف كما قررت وزارة الدفاع الامريكية تجهيز هذه القوات باحدث الاسلحة والعتاد الحربي الذي سيظل يتدفق الى فيتنام ، ارض الصراع، ،وبذلك يؤمن اصحاب المصالح الامبريالية بيع اسلحتهم وانتاجهم الحربي .

وفي الثامن من ايار ، اي بعد شهر واحد من هجمة الربيع التي حققت الكثير من الانتصارات لجبهة التحرير الفيتنامية والشعب الفيتنامي ، اعلن نيكسون تصعيد الحرب الفيتنامية من ناحية ، ودفع القوات الامريكية مرة اخرى الى ارض المعركة ، بعد ان احست الادارة الامريكية بفشلها الذريع ، وسقوط سياسة الفتنمة حتى انها ذهبت - اي الادارة الامريكية - الى محاصرة موانىء فيتنام الديمقراطية ورفع عدد الغارات الجوية من ٦٠٠ غارة يوميا الى ١٥٠٠ على مواقع جبهة التحرير ، نظرا لخطورة الوضع وضعف القوات الجنوبية في الدفاع عن ارض الوطن على حد قول نيكسون نفسه .

وفي الحديث ذاته اكد نيكسون ان الولايات المتحدة ماضية قدما في خططه بضرب قوى جبهة التحرير ومحاصرتها وفي التضييق على فيتنام الديمقراطية باعادة قصف المنشآت الحيوية وخطوط المواصلات وطرق جبهة التحرير الفيتنامية رغم ان التقارير التي نشرت عن قصف فيتنام الديمقراطية في عهد جونسون اثبت عدم فعاليتها وعدم جدواها ، بضاف الى ذلك انها تهيج الرأي العام الامريكي والعالمي وتدفعه الى استنكار سياسات الولايات المتحدة ووحشيتها في قصف المدنيين والصناعة والمستشفيات .

ومن الواضح في هذا كله ، من هذا « الرعب والخوف الامريكي » الذي يطلق ادارة نيكسون العسكرية والمدنية وبدفعها الى حد الجنون في تصعيد القتال ، من الواضح ان سياسة الفتنمة التي اثبت « فعاليتها » في نهايه سنه ١٩٧١ وفي اوائل سنة ١٩٧٢ ، انهارت دفعه واحدة وانهارت معها احلام إدارة نيكسون بالخروج من فيتنام دون ان تعرض الولايات المتحده الى هزيمة واضحة المعالم مع هزيمه اخرى تكون فيها نهاية نظام ثيو العميل والجيش الذي انشاه الولايات المتحدة للاخذ مكان جيش الولايات المتحدة .

وكل شيء يدل حتى الان ان هجمة الربيع التحريرية ماضية في سبيل تحقيق ما يريده الشعب الفيتنامي في تحرير بلاده من العملاء والمستعمرين الامريكيين ، الا ان تحقيق المخطط الثوري في فيتنام الجنوبية يسر قدما منذ بدايه القتال . فاذا عرض الرأي نظرة خلفية على الهجوم الرائع الذي شنته قوى جبهة النضال الوطني وقوات فيتنام الديمقراطية لتحرير الجنوب ، لا بد من القول ان القيادة الثورية اتبعت مخططا واضحا ، مقسما الى « اسابيع هجومية » حقق جيش التحرير العديد من الانتصارات خلالها . ففي الاسبوع الاول ، (وهنا نكمن عبقرية التحرك ودفع القوات الحليفة والهاء العدو) قامت جبهة النضال ببعض المعارك الخفيفة نسبيا في شمال فيتنام الجنوبية قرب المنطقة المجردة من السلاح ، ثم في نهاية الاسبوع شنت تلك القوى هجوما قاسيا على المواقع الجنوبية ، ودمرتها ، وتقدمت الى مشارف مدن دونغ ها وكوانغ تري في الشمال وفتحت الجبهة الثانية في جنوب فيتنام الجنوبية في ان لوك ، وقرب سايغون .

وفي الاسبوع الثاني حوصرت مدينة ان لوك حصارا شديدا ، بينما شنت جبهة النضال الوطني هجوما واسع النطاق على قواعد الجبال العليا حيث سقط العديد منها وحوصرت مدينتا كوانغ تري ودونغ ها . وفي مخطط الاسبوع الثالث ، كان سقوط كوانغ تري العظيم كما سقطت في يد الثوار قواعد كثيرة من الفيتناميين الجنوبيين وحررت منطقة الشمال كلها وعينت فيها ادارة جديدة من السكان المحليين وجبهة النضال الوطني .

وفي الاسبوع الرابع حاصر جيش التحرير الذي دعم بوحدات مدفعية مدينة كونوم ونمت عملية شطر الشمال الى قسمين وبددت قوى جيش فيتنام الجنوبية وانضم الكثير منه الى صفوف الثوار على حد قول العديد من المراسلين الغربيين الذين كانوا في المنطقة .

وفي الاسبوع الخامس بدأت مرحلة جديدة من القتال تقضي بتدعيم الاراضي المحررة وتدعيم الحصار حول كونوم وشنت عدة عمليات متفرقة حول سايغون ودانانغ لالهاء جيش فيتنام الجنوبية وبعثرة قواه في شتى انحاء البلاد ، الى جانب تقدم سريع لقوات الجبهة في المقاطعة البحرية بينه دينه في اواسط البلاد ، كان الهدف منها شق البلاد في قسمين بعد ان تمت عملية شطر الشمال وبعثرة جيش فيتنام الجنوبية والعملاء .

والواضح في هذا كله ان تقدم قوات جبهة النضال الوطني في كافة المناطق ، رغم ردة الفعل العنيفة لدى المسؤولين عن الحرب العدوانية في الادارة الامريكية ومواجهة قوات جبهة التحرير تالاف الغارات التي شنتها طائرات ب ٥٢ - وطائرات الهليكوبتر - كوبرا - الجهزة بمدافع ثقيلة والتي تستطيع القاء القنابل الخفيفة اوتوماتيكيا . فردة الفعل الامريكية كانت ارسال ما يقرب من الـ ٢٠٠ قاذفه قنابل من نوع - ب٥٢ الى جانب المئات من القاذفات الاخرى والمطاردات التي تقيع في تايلند وفي فيتنام الجنوبية ، وفي كمبوديا وعلى ظهور الحاملات الامريكية ، ونزول السلاح الجوي بهذه الكثافة اذ بلغ عدد الغارات اكثر من ١٢٠٠٠ غارة يوميا وعدد الطائرات المشتركة اكثر من ١٣٠٠ طائرة ، هذا الى جانب ما يقرب من الـ ٧٠ الف جندي امريكي في ارض القتال ، واكثر من ٣ الاف خبير وصلوا في الاسبوع الاول على حد قول « الصنداي تايمس » ، للمشاركة في الدفاع عن القوات الامريكية المرابطة .

وردة الفعل الامريكية لم تكن فقط في تكثيف الغارات على الاراضي المحررة وعلى اراضي فيتنام الديمقراطية ، بل كانت ايضا ضد منع وصول الامدادات الى جيش التحرير السبب الذي دفع نيكسون الى تلقيم موانىء فيتنام الديمقراطية (هايفونغ ، هانوي ، كامفا ، تان هوا ، فينه ، وهونغاي) والى قصف جميع الوسائل الممكنة التي تسهل نقل السلاح كالجسور والبواخر ومراكز تجمع السيارات والطرق وخاصة طرق هوشي منه التي يسيطر عليها الثوار .

ويقول مراسل « وكالة الصحافة الفرنسية » في رسالة خاصة « للتوفيل اوبسرفاتور » على لسان بعض القادة العسكريين الامريكيين « ان الغارات الامريكية وحتى الحصار اللغمي لا يعيد شيئا وسيهيج الراي العام العالمي ضد الولايات المتحدة بينما تنفذ الفيتناميون والفيتكونغ مخططهم بدقة متناهية وكيفما يريدون » . ويورد بعض المراسلين تحليلات عديدة عن الوضع ويتوقفون ان يكون شهر ايار هو الشهر الحاسم او ان يكون الاسبوع الاول من حزيران هو الشهر الحاسم . فالمقاول الامريكي في جيش فيتنام الجنوبية تحول فجاة الى تشاؤم مدمر ، اوجب استدعاء الفي جندي مقاتل من ٧ الاف جندي من المارينز نزلوا في حاملات الطائرات الامريكية احتياطا ، وفي بوكونا في اليابان ، تقوم القوات الامريكية ، على حد قول صحيفة سارية فرنسية ، بالتدريب على القاء الاسلحة النووية مما يشير الى ان الولايات المتحدة ستضرب نيرانا نووية فوق فيتنام الجنوبية او الديمقراطية بعد ان صبه عليها شعوب العالم فاطية لعنها وغضبها على جرائم الحرب ونتائجها اللاانسانية .

ونظل قوى الثورة منطلقة نحو اهدافها ، رغم الجرائم الامريكية لعدة اسباب :

■ ١ - لقد اثبت التجارب ، وهذا ما اوضحته مؤخرا التقارير السرية حول فعالية قصف فيتنام الديمقراطية ، ان قذف القنابل وتدمير المباني والمنشآت الحيوية لن يدمر شعبا كرس حياته وخبرة شبابه لصد العدوان الامريكي هذا من ناحية . اما من الناحية الاخرى فملخصها ، ان قوات الثورة تملك عتادا حربيا يكفيها لمدة سنة اشهر على الاقل ، اي ان هذا الوقت كاف ، لكي تسقط معظم مدن وقواعد فيتنام الجنوبية والمستعمرين الامريكيين . والقصف الامريكي المستمر ، وهذا ما اجمعت

عليه وكالات الانباء والصحف الغربية ، لن يوقف مسيرة الثورة وان كان يعيقها بعض الشيء .

واعترف احد قادة « الماريتز » بضعف الجيش الامريكي والفيتنامي في صد قوات الثورة كان واضحا في قوله انه لولا وجود الطيران الامريكي الذي يعتبر تلثي الطاقة الحربية من جانب الامريكيين لكان الفيتكونغ منذ ثلاث سنوات في سايغون ولكان علم الثورة يرفرف مكان علم الاستعمار الامريكي .

■ ٢ - وهذا الاعتراف الضمني من مسؤول في الجيش الامريكي يفشل الفتنمة يلقي الاضواء على خطط الفيتكونغ الحربية في معاملة العدو وفي ازهاقه وتبديد قواه ، وفي القدم المستمر رغم حدة القصف الجوي ورغم جرائم الامبريالية التي الفت من الوجود اكثر من ثلثي النيات والسكان المدنيين وفتحت طائرانها اكثر من ١٠ ملايين حفره « فحريه » او بركانية في اراضي فيتنام الجنوبية . فدور الطيران الامريكي وان كان يقضي باعاقه قوات الثوره فهو لن يستطيع ايقافها ولكنه في الوقت ذاته وان كان مثلا ، تحول الهجوم على القوات من حرب ساخرة ، من حرب مواجهة ، الى حرب مفاجاة حيث يظهر الفيتكونغ من انخافهم في اوقات منفق عليها ويقوم بضرب القوات الامريكية والفيتنامية ونكون بذلك قد حققت مكسبين : الاول : الاختباء من الطائرات والقنابل ، والثاني تحويل حرب العصابات العلنية او المستترة الى حرب مفاجات للعدو . والطبيعة الدفاعية لجيش ثيو العميل ، تعطي للفيتكونغ مجالات عديدة في التمركز والتحصن قبل ضرب العدو ، مع العلم ان تدريب الفيتكونغ على حفر الانفاق والاختباء وحده ، يستمر اربعة اشهر من اصل اثني عشر شهرا .

وحرب الانفاق على حد قول مراسل « الشهادة » الفرنسي من فيتنام ، قد تحولت من انفاق ترابية الى انفاق داخل الغابات حيث يقوم الفيتكونغ بتمويه طرقاتهم وسبل السيادات العسكرية بالاشجار والاغصان مسافات تبلغ الكيلومترات كما يحدث في طريق هوشي منه وفي الاراضي المحررة حاليا .

وفي المعركة الدائرة حاليا ، ان في الجنوب تحاول قوات جبهة النضال الوطني معارك فاصلة حول هوى وان لوك وسايغون وان في الشمال حيث القيت القوات الامريكية المواتيء ، واخذت تقصف الخطوط الحديدية والجسور ، يبقى الدور الاساسي للشعب الفيتنامي الذي يقاسي ويعاني الكثير من الاهوال : فاللاجئين من الفلاحين تجندوا في اطار العمل الثوري العسكري ويقومون خاصه عندما تشتد الغارات الامريكية على البلاد بنقل مئات الاطنان من الاغذية والاسلحة الى الجنوب على ظهورهم او بوسائل النقل البدائية المختلفة .

وعلى صعيد جيش ثيو العميل ، دبت الخلافات منذ اليوم الاول من هجمة الربيع في صفوفه مما احدث ارتباكا في قياداته وفي صفوف ضباطه وهذا ما جعله ينهار بسرعة امام الاندفاع الثوري للفيتكونغ ، ولولا الطيران الامريكي لكان الجيش الجنوبي في عداد الاشيء وما حدث في كوانغ تري كان الدليل على ضعف نية هذا الجيش الذي كان يسيطر العنصر : في كوانغ تري ، وفي شمال فيتنام الجنوبية كانت وحدات جديدة جهزتها القوات الامريكية على عجلة لرفع عدد الجنود الفيتنامين ، ترابط على الحدود ، فسحقت خلال ساعات نظرا لعدم وجود اي ارتباط او خطط مشتركة مع الجيش الامريكي او مع الوحدات الاخرى من الجيش العميل . وعلى صعيد المعارك تحولت هذه من حرب عصابات الى معارك شبه كلاسيكية حيث لعرق الفيتكونغ او العصابات دور اساسي في المباغتة والهجوم ، اذ يعتمد القادة على الليونة في التحرك وفي توسيع رقعة القتال لتشتيت قوات العدو . وتمتاز قوات جبهة النضال الوطني عدا صلابة جنودها وعدا الاسلحة الحديثة التي تستخدمها مثل دبابات ب - ٥٤ السوفياتية والمدافع الطويلة المدى ١٢٠ ، والروكيت ب ٤٠ ، تمتاز هذه بتحديد هدفها ان على الصعيد الوطني وان على الصعيد العسكري وبعاليه الرؤيا السياسية لجبهة التحرير الفيتنامية التي تقود النضال ضد راس الامبريالية العالمية .

وهكذا في الاسبوع السادس من هجمة الربيع هذه ، يدور القتال حول هوى وان لوك وبليكو ، وقامت جبهة التحرير اللاوسية في الاسبوع الماضي بتحرير مقاطعة كهونغيمدون في لاوس وطردت قوات العمالة منها .

وبقي معركة الثوار الفيتنامين معركه العالم باسره ضد الامبريالية وخططها المعروفة وخصوصا ضد ما يسمى سياسة امركا الجديدة في الاسيوة ، والفتنمة ، والاردنة وما تقوم به الامبريالية ان اقتصاديا وان عسكريا ضد شعوب العالم الثالث وضد القوى الوطنية والتقدمية في العالم كله ، ومن الطبيعي القول انه بسقوط هوي او ان لوك سنبدا الصفحة الجديدة من حرب التحرير التي نقودها الجبهة الوطنية في فيتنام ، الحرب التي اخذت تنهار بسببها الامبريالية الامريكية .

ثقافة وأدب

خطوة في الفراغ

الكم هذا النبأ :

● عرضت في مهرجان كان السينمائي هذه الايام ثلاثة افلام اسرائيلية الاول (الباشلي) مع خمسة اطفال يتحدثون عن اسبابهم الدين مابوا في حرب الايام الستة!. الثاني : (زيارة في صيف ٧١) حول زيارات قام بها مئة مليون زائر عربي تخطوا جسور الاردن في ١٥ حزيران و ١٥ ايلول ٧١ (!) واخيرا فيلم في نصف ساعة عنوانه (غزة : ازهاب في مخيمات اللاجئين) وهو صور في مخيم جباليا على بعد عشر كيلومترات شمالي غزة ، وهو هناك منذ اربع وعشرين سنة وبضم الافا من الفلسطينيين .

والتحقيق التلفزيوني مصحوب بتعليق يعمل على اظهار الفلسطينيين « همجيا » والجنود الاسرائيليين « شهداء الواجب » .

وبعد التحدث عن « الكراهية الكبيرة » التي تملأ قلوب سكان المخيم ، يقول المعلق ان اخطر فئة فيهم هي (الارهابيون) ويؤكد انهم يعينون على عمليات اجرامية معظمها مجرد سوبات حسابات شخصية متعلقة بمسائل مالية وجنسية ، وبعد المعلق الجرائم الصبية الاحصاء والتي يجري كل شهر في المخيم ، ويقول ان عددا كبيرا من الرجال هاجروا الى البلدان العربية طلبا للعمل وتركوا وراءهم النساء فاصبحت الدنارة المهنة الاكثر انتشارا في المخيم (!)

ولمح التحقيق على الوسائل التي يستعملها الاسرائيليون «المشهورون بجرائمهم وخدمهم» لاكساف الارهابيين ومخابىء ذخائرهم ، وطبعا لا يقول حرفا عن مصير من يقبض عليهم ، سوى انه يحقق معهم ، ويشهي العالم على مشهد يؤكد ان « مشاكل الارهاب لن تنهي الا مع انتهاء مشاكل اللاجئين » ، ويقول كم الحكومة الاسرائيلية « ترید مساعدتهم على حياة افضل » ! فتبني لهم مساكن ، ومنها « الساكن الجديدة في القرس » وهناك مشهد ناطق بالعربية نرى فيه حدثا اسرائيليا يحاول جهده اقناع فلسطيني بالهجرة من جباليا الى القرش بقوله (احنا عازين نساعدكم ! مين حاسا عدكم ؟ حسين بساعدكم ؟ ناصر بساعدكم ؟ لا ، الحكومة الاسرائيلية بدها بساعدكم . ليه ما بدكم تتفلوا للعربش؟) ويجاوبه الفلسطيني ضاحكا :

ـ « ما بدنا !. احنا عايشين هون والمساعدة من عند الله ، الله اللي يساعد الجميع » !

●

اصدقائي :
لا تفعلوا !

●

السينما في اسرائيل ليست ذكية ، ولا هي بالاعجوبة . انها سينما عاجزة لانها كاذبة ، وحتى ليست مضللة انما تحاول ان تكون كذلك! ، لكن الناس ادركوا اللعبة ومنذ زمن ، واذا استطاعوا ان يخترقوا عالم مهرجانات السينما ليعرروا لعبتهم الصغيرة فانها ذلك بعد الى عام ١٨٩٧ ، ايام مؤتمر بال الصهيوني عندما نفرت منه لجنة للسينما ، وحاولوا منذ ذلك التاريخ وحتى الان ان يهمنوا على شركات الانتاج والتوزيع الاحكارية .

اليوم تتحض السينما في العالم نحو توجه جديد رافض ليس للفهم التربفو للواقع، ولا للفهم الاصلاحي له فحسب ، بل وحتى للشكل التقليدي المبني على اساس الايهام الكامل . ففي قلب امريكا ترتسم على جدران البنايات البيضاء لغة جديدة للسينما بشاهدها العمال ، وفي اليابان نعرض نوادي الشقيلة افلاما طليعية فاضحة تحرك الاحكاريين وغناهم على حساب جهد العامل. وفي مصر تتأسس السينما الجديدة الشابة على اثر انفجار ازمة البورجوازية في حزيران. وفي بريطانيا السنما الحرة ... الخ . كل هذا ادى الى تصفية او دمج كثير من شركات الانتاج السينمائية ، مما تتباوى جمهور المشاهدين ازاء هذه النماذج من الافلام .

لكن، ما يدعو الى الاستياء ان مؤسسات القطاع العام السينمائية العربية لا تكلف نفسها بالمواجهة ! فاذا ما استثنينا سوريا (ومن خلال اختبار توفيق صالح) نعلم « المخدوعون » الذي عرض في مهرجان كان هذا العام برشيح من الناقدين الفرنسيين (جي انيبل ومارسيل مارتان) ، وحتى ان الفيلم قد عرض في اسبوعي المخرجين دون حضور مخرجه لكي يبدي وجهة نظره ويرد على الاسئلة في المؤتمرات التي تعقد عادة بعد انهاء الفيلم، لانه ، وبا خجل المؤسسات السينمائية ، لا يملك اجور تذكرة الطائرة ليكون هناك !!. هنا ايضا نسائل عن انتاجات المؤسسات السينمائية الاخرى ، ما الذي اتجه طوال هذه الاعوام بعد ان مر على تاسيس بعضها اكثر من عشر سنوات؟ ايضا نسائل ماذا قدمه للمشاهد العربي ، اذا ما استثنينا هذه المهرجانات الكبيرة ، في كان وموسكو وفينيسيا وغيرها .

ان ما يدعو للتفاؤل ، هو ان بذرة جادة زرعتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في هذا المجال ، حيث اخذت المبادرة للاشتراك في مهرجان لايزيغ في العام الماضي بفيلم النهر البارد والذي صار يعرض في نوادي السينما والتلفزيونات في العالم اذ طبعت من الفيلم حتى الان ما يقرب من اربعين نسخة ، كما انتجت فيلم « على طريق الثورة » الذي عرض ايضا على نطاق واسع، وهذا العام ، وفي هذا الوقت بالذات تسهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مهرجان طشقند في الاتحاد السوفياتي في فيلم « النهر البارد » ، اضافة الى الافلام المزمع انتاجها والذي بوشر بانتاج بعضها. ولا شك ان هذه البذرة ستنمو ، وقريبا سوف لن يخلو مهرجان سينمائي من صوت فلسطيني يتحدث بنقاء عن الواقع المعاش فاضحا زيف ما تدفع به السينما العاشية سواء في اسرائيل او في غيرها .

ونحن في الوقت الذي نولي هذا الجانب الفكري اهميته الطلاقة نلفانية من الجبهة الشعبية في فهمها المتعدم للحياة ، في ذات الوقت ، فالشباب السينمائي الذي تحاول بعض مؤسسات السينما امتصاص قدراته وتوجهه ، مدعو الى الخروج من اروقة وجدران الاستوديوهات ، والوجه الى الشوارع الملهبة ، والى الربعات الشاسعة، والى كل الناس لتسجل نظلماتهم وكفاحهم سيما ولعد لمس الجمهور فيهم صدق الوجه نحو القضية من خلال نجاحه ومناقشاته في مؤتمرات مهرجان دمشق لسينما الشباب هذا العام .

بقي ان نعرف انه ليس صعبا ، وحتى اذا كانت الظروف صعبة ، من ان نحقق اشرطة واعية لوافعها ، وليس صعبا ايضا ان نوصل هذه الاشرطة الى اخر انسان في قرانا . المخرج السنيغالي (عصمان سمبان) يخرج الافلام ويحملها معه في الفركو والقاات ليعرضها على الجمهور ويناقشهم ويلمس مدى تاثير اعماله هذه على جمهوره ، وصوت (عصمان) صار منذ سنوات صوتا واضحا في مهرجانات السينما .

اذن لخرق السينما العاشية عوالم السينما ، فان كل عمل نقدمه ليس اكثر من خطوة في الفراغ ، واندماج شركات الاحتكار مع بعضها دليل انحسار الفيلم التقليدي المزيف للواقع ، في حين يضاعف عدد مشاهدي السينما الجديدة والسينما البربة تحت الارض وكل الموجات الجديدة في ايطاليا وفرنسا والمانيا وبالبرازيل ، وقريبا سينما المقاومة الفلسطينية .

المسرح الارمني ـ ولادة صعبة

■ بقلم : سركيس آكوب ■

ما بين ٢٧ـ١ـ١٩٧٢ وحتى ١٤ـ٥ـ٧٢ قدمت صرحية « مارا ـ ساد » للمسرح السجلي بيتر فايس على صرح كولبنكيان من احراج فاروجان خدشيان .

بدا المخرج حياته ممثلا في فرقه جورج سركيسيان وكان ميالا الى الموسيقى لكنه اختار التمثيل دون ان يتخلى عن عالم الموسيقى . درس المسرح وتخصص في الاخراج في لندن ، وهناك شكل فرقه تمثل بالارمنية وقدم هناك مسرحيتين ونجول مع فرقه في اوربا لتقديمها وبشكل خاص في نطاق المجتمع الارمني. كان هذا عام ١٩٦٤ .

عندما عاد الى لبنان في عام ١٩٦٧ شكل فرقة صرح (٦٧) .. قدمت عدة مسرحيات من الادب العالمي والمحلي كان اخرها (فرجنيا وولف) والتي تركت اثرا واضحا في جمهور المشاهدين، وعلى اثر النجاح الذي حققه في هذه المسرحية عهد الى مسرحية « مارا ـ ساد » شعورا منه وطموحا الى المساهمة في تغيير واقع المجتمع من خلال المسرح ، ومن خلال رؤيه الشخصية بالذات .

تمثل هذه المسرحية القوى التي توجه الانسان وتدفعه الى ان يتحرر واعيا ومطالبا بحريته لكن القوى المتعفنة في جزء من عالمنا المتناقص تحاول ان تمنع مظاهره الانسان نحو عالم افضل.

يجري احداث هذه المسرحية عام ١٨٠٤ عندما كان يحكم على المفكرين فضاء حياتهم في مستشفى المجانين ، وهناك الماي (مارا) و (ساد) حيث شكل (ساد) ناديا للمسرح وآذن من مدير المستشفى تمثل المسرحية . وكان شائعا آنذاك ان باني الناس خاصة النبلاء لمشاهدة المسرحيات التي يعرضها مستشفى شاراتون للامراض العقلية .

ثم جاء الاثرياء

الساعة التاسعة تماما فتحت ابواب الصالة، وانت تدخل ترى بعض الممثلين يتحركون على المسرح حتى ليخيل اليك انهم يتهيأون لاداء ادوارهم ..

ـ لا ، فان المشهد يمثل ردهة من ردهات مستشفى شاراتون وحيث المسرحية قد بدات انعكاسا للهوم استمرارية الحياة ، وارتباط المسرح التسجيلي بهذا الهم .

في وسط المسرح مقصلة يلعب بها احد المجانين . يسحب الخيط ويتركه فيحدث بذلك صوتا مزعجا يطرقانه القوية وفي نهاية المسرح هناك ست غرف صغيرة لحبس المجانين في فترات هياج جنونهم . في جانب من المسرح هناك فرقة موسيقية تعزف بعض الالحان لا على التعين وفي الجانب الاخر ثمة كراسي لمشاهدي المسرحية. كما هناك جرس معلق . نلاحظ عددا غير قليل من المجانين يقومون بحركات تنسى معها انهم يمثلون على المسرح بسبب فقدانهم في تقمص شخوص المجانين ، وعموما فالمسرح بكل تفاصيله وحركة شخوصه يوحي لك بمقطع من مستشفى المجانين .

من بين الشخوص نشاهد عددا من الراهبات وقد اثار انتباهي ان شخوص الراهبات يمثلها رجال وقد سالت المخرج « خدشيان » عن السبب فلنا مني ان هناك شحة في العنصر النسائي عندهم فاجاب :

ـ انه « بيتر فايس » اشترط بالنص ان تكون الراهبات بشخصيات رجالية تعبيرا عن الكبت الذي تعانيه الراهبة طوال حياتها بحيث يقسو كل شيء في جسمها وفي عملها حتى تصبح شبيهة بالرجل في تصرفاتها وصلابتها وقسوتها .

بدات المسرحية بانه قامت احدى الراهبات بقرع الجرس فترة طويلة كي يحس المجانين ان هناك شيئا ما سيحدث . بعدها سادت فترة هدوء على الخشبة والكل بصفي لم جاء الاثرياء لمشاهدوا المسرحية .

من بين الذين استطاعوا ان يمثلوا شخصياتهم بنجاح هو الممثل « سانت الكسندريان » الذي لعب « جاك رو » والذي استطاع ان يعكس ملامح هذه الشخصية وسامي انفعالاتها وعلاقاتها مع الشخصيات الاخرى طوال

المسرحية ، وهذا لا يعني عدم النماع ممثلين اخرين فلقد عكس صرح الـ (٦٧) وفي هذه المسرحية بالذات قدرات « لينا مانوكيان » بدور « شارلوت كوردي » والتي تعطي خشبة المسرح لاول مرة .

وكذلك المخرج فاروجان خدشيان الذي مثل دور « دي ساد » وارا هوفهانسيان بدور المهرج .

الجمهور لم يتفاعل

ولان هذه المرحلة جديدة في شكلها وفي بنائها الدرامي اذ هي تختلف كليا عن المسرح الكلاسيكي والاسس التقليدية في المسرح المالوف والمتعارف عليه ، لاحظنا عدم تفاعل الجمهور معها تفاعلا كاملا ، اذ تعتبر هذه المسرحية من المسرحيات الطليعية سواء في المضامين التي تناولتها او في الشكل الذي عبرت فيه عن هذه المضامين ، وهنا نقف امام امرين فاما ان نسعم على تقديم مثل هذه النماذج الطليعية امثلا في خلق جمهور يتزايد بمرور الوقت ، او اننا نقدم له نماذج من المسرحيات السهلة ، الواضحه ، والمصنعة ، لكي نتمكن من شده الينا وتطويره ، فاذا ما اخترنا الطريق الاول فاني ارى ضرورة تدعيم الفكرة بعملية توعية

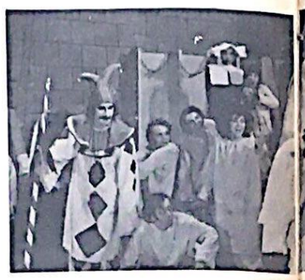

عن طريق فتح حوار مباشر مع جمهور الحاضرين بعد انهاء المسرحية لاننا اذ نختار المسرح كوسيلة للتعبير عن افكارنا فانها تستهدف الجمهور وتستهدف التفاعل مع الواقع بغية المساهمة في تغييره .

دي صاد تسجيليا

في سنه ١٧٩٧ ـ ١٨١١ كان مدير مستشفى شاراتون للمجانين السيد كموليه يقدم مسرحيات داخل مستشفاه كفئة علاجية . (دي ساد) احد نزلاء مستشفى شاراتون عاش هناك منذ عام ١٨٠٣ الى حد وفاته في عام ١٨١٤ ، وكان هو مؤلف اكثر تلك المسرحيات التي يعرضها المستشفى . يؤلف ويخرج بنفس الوقت ، ولعد كان شائعا في ذلك الوقت نوع من التسلية وهو الذهاب لزيارة المجانين ومشاهدة مسرحياتهم (هذه الفترة قد خدمت سترفاس كتفطه بدايه في مسرحيه مارا ـ ساد)

ودوناسين الفونس فرنسوا ماركي دي ساد ولد في الثاني من شهر حزيران عام ١٧٤٠ . اكمل تعليمه في احد المعاهد الكاثوليكة عام ١٧٥٥ الى ١٧٦٣ ، وخدم في الجيش كضابط ، وفي نفس السنة سجن بسهمه الانجار في علاقات غرامه ، من هنا بدا قصه ساد الذي حكم عليه بالبقاء في مستشفى شارانون حتى موته ، وفي هذا المستشفى كتب ما اشتهر به بعد ذلك، واعماله الادبيه كثيره منها ١٨ روايه و ٢٤ مسرحية اضافه الى مذكراته ومقالات سياسية كان يهربها الى الناس لوزع خلال الظاهرات والمؤتمرات السياسية .

جان بول مارا .. تسجيليا

ولد في نيوشاتيلي سنة ١٧٤٣ وهو ابن طبيب، ودرس الطب في باريس وبوردو وهولندا في عام ١٧٧٣ ، اصدر دراسة فلسفية عن الانسان جعلت منه شخصا شهيرا في الاوساط الفكرية ، سيما بهجومه على فولتير ، وبانغماره في العمل السياسي كاد يخسر شهرته الادبية والعلمية خاصه في مجال الطب .

في نفس الوقت كان هناك غونه وفرانكلين اللذان كانا قد وقفا الى جانبه . اصبح مارا مديرا ومحررا لجريده « صديق الشعب » صوت الثوره الفرنسية دون ان تكون له علاقة تنظيمية مع اي تنظيم سياسي . بعد عدة اصيب بمرض جلدي واضطر للعيش طوال حياته في حوض مليء بالماء مع هذا كان الجيرونديون المينيون الذين عراهم فلم مارا بطالبون بمحاكمته ، لكن المحكمة برأته وكان هذا سببا في دعم شعبيته . ولم يكن مارا في هذا الوقت الا انسانا مريضا فرض عليه العيش في حوض مليء بالماء يخدمه ورعاية صديقه المخلص سيمون ابفار .

ذات يوم دخلت عليه (شارلوت كوردسه) مدعية بانها جلبت له خبرا من كابنه ، وخلال حديثه اسلت خنجرا وطعنت مارا الطعنة القاتلة ، وشارلوت هذه بنت عائلة ارستقراطية ولدت عام ١٧٨٨ في نورماندي ، وتعلمت في احد الادبره ، وبعدها ارسلت الى كابنه عند احد الارستقراطيين لتهم بامور السياسه ، وكانت هناك تحضر اجتماعات الجيرونديين ، وحملت مسؤولية قتل مارا الذي يعتبره هذا الحزب المبني عدوا لدودا له ، وبعد ان اغتال مارا لم تحاول الهرب ولا الدفاع عن نفسها انما اعترفت بانها هي القاتلة وانها اقدمت على عمل شريف .

نبذة عن المسرح الارمني في لبنان

بدا المسرح الارمني في لبنان قبل حوالي ثلاثين عاما ، ولم يكن في ذلك الوقت قاعات مخصصه للمسرح نهتيا ـ الاثاره بسيطة جدا ـ الممثلون والفنيون كانوا من الهواة يعتمد المسرح على جهودهم واندفاعهم وطموحهم الجاد ، من اوائل الفرق المسرحية الارمنيه في لبنان فرقة « كسبار باليكيان » التي واصلت تقديم نتاجها حتى عام ١٩٦٤ . بعد هذا التاريخ ، وحيث كان اساجها يصاعد بنا وجماهيريا ، صارت نتاجها تهبط شيئا فشيئا وقد يعود السبب في عدم امكان مواصلتها لما هو مجدد ومطور وبعد هذه الفتره فرق مسرحيه عديده بلغ عددها خمس فرق مسرحيه من ضمنها مسرح الـ ٦٧ الذي تناولنا هنا نتاجها الاخر ، وهذه الفرقة المسرحيه الارمنيه بواصل تقديم نتاجها باستمرار وكل منها بشغي ما يراه ملائما للجمهور .

تجدر الاشارة هنا الى ان بداية المسرح الارمني في لبنان كان معتمدا على جهود فردية ، اذ غالبا ما يكون هناك الشخص الواحد الموجه لكل تفرعات المسرح وابعاد المسرحيه .

صبي العجائب

فلم دمى متحركة من فينام انتاج (١٩٧٠) ستوديو افلام الكارتون سيناريو ـ لو هواي اخراج ـ نغو مساله لان موسيقى ـ نغوين كسوان كهوان تصوير ـ نغوين هو هونغ وترجمه تي كان .

انها القصة السينمائية لاسطورة قديمة. (غيونغ) صبي صغير ـ ثلاث سنوات لم يكن يستطيع الكلام او الضحك برغم سنه الثالثة . اسيقظ فجاة عندما سمع كلمات المنادي وهو يردد « ان الوطن الام في خطر » . وبعدما حصل (غيونغ) على كمية كبيرة من الاطعمة التي قدمها له الناس اخذ يكبر ويكبر حتى صار عملاقا . حمل المعا الحديدية ، وامتطى جواده الحديدي الذي صنعه كل الحدادين في المملكة وباشاراته منه .

وفي ساحة المعركة فتت جيش العدو باكمله ، وعاد الى بلاده . اخذ (غيونغ) يتطلع نحو بلاده المتعفرة .. فرح ، لم امتطى جواده مرة اخرى وطار باتجاه السماء .

في فيتنام تدل الاحصاءات على ان معدل الانتاج السينمائي عندهم اصبح فيلما واحدا في اليوم ، بين الوثائقية والروائية .. وضمن المعارك الدائمة التي يخوضها المقاتلون الشجعان ، يواصل الثوار السينمائيون ـ السينمائيون الثوار انتاج انواع الافلام ، وسارورا ايضا ينجون للصغار والكبار افلام الدمى والكارتون ومضامينها الهادفة نحو الفد الافضل .. لا شك انهم يتذكرون مقولة العم (هو) .. الى جانب الكفاح يجب ان نتعلم كيف نغني .

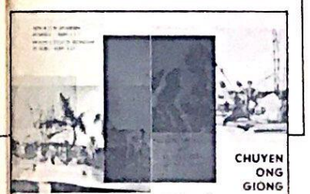

كتب صدرت حديثا

خروج رأس الحسين من المدن الخائنة

(مجموعة شعرية صدرت عن دار العودة)

المجموعة الشعرية الثانية نعد (البشاره) للشاعر البحريني قاسم حداد ، هو من (المحرق) في البحرين ، يقول دائما « اسعى للوصول الى اقناعات عملية بالاشتراكية العلمية كحل جذري لكافة المتناقضات» ؛ ويحلم دائما.. « كل العالية سوف تعيد صياغها من جديد » .

هو ، لا ندري اذا كان في قبضة الشعر ام ان الشعر في قبضته ، فيض ساخن ملهب .

هو ـ يخيل اليك ان تشبهه ـ بذلك الوحش الاسطوري الذي يعدف انفاسه حمما ولهبا ..وهو ناره اخرى (الزاجل) يطوف الجزيرة ، يطوف (السجن الكبير من المحيط الى الخليج) يحمل البشائر ، يحمل كلمات السر ، ساعات الصفر ، يزرع في رحم الارض بذرة الانفجار .

و .. قاسم حداد ، يدبج كل لحظة ، ومع كل قطره دم تسيل على ذرة تراب في سجننا الكبير ، انه يغرس راسه على سبابته ويقول :

« ولما انت لحظة الموت كنت فتيلا على الارصفة
عرضة للنكات السخيفة والضحكة النازفة »

و :

« لم تكن بيتي ..
كان سيفا فتيلا »

ويقول :

« ايا احزان هذا البحر
يا وردا نفح داخل الاحداق
يا اغنية
من قال ؟
هل وقفت سجونهم
وهل تعطي السماء الخبز »

و :

« هل يستطيع الزيت
ان يبقى بقاع الماء ؟
هل خبز بجيء الى
الجياع غدا بغير دماء ؟.. »

ومن (كلمات جندي رهن الاعتقال)
يلوب خيط التحدي ملويا يتخبط في تراكم الاحباطات :

« لا يمكن ان اكتب شيئا بالاسود
جربت جميع كتابات العالم ، لا يجدي
حرف لا ينعب ،
لا يحمله مجهد » .

ولكنه الاحباط الذي يصفع التحدي مرة بعد مرة :

« هل صدقتم انني اكتب
لو ان الحرف القادم في راسي
طل على وجه العالم
لانهارت في بيتي الاوتان المركونة
من دهر غابر »

و:

« يا وبلكم
الموت لا ياتي اليكم باردا بطيء .. »

و :

« اينكم ، .
جاءت رياح النار
لن ياتي لكم دجال
لن ياتي الرسول المنظر .. »

وان الشاعر ـ عراف ـ حين يملك القدره على الالتصاق بانفاس الناس ، بوهصات عيونهم ، وانه بي حين يملك صوته ، ويملك ـ او ننزع ـ الحق في استعمال صوته ، لا توده بدون تورين : ـ

« احرجوا من هالك الاسماء
ليست نزهه
رفعا
ضجيجا
طافما من حفل عرس
انه يوم
الخروج »

وانه يتساءل بمرارة :

« كيف حين انفجر الصبر . اسوى الحكم الذي
يمسكه الوالي
وحكم الثوره الراجع الان الى الغبر، اسوى الغبر مع النمش ، وكيف ؟ »

ان « خروج راس الحسين من المدن الخائنة » اضافة جادة للادب الملتزم، والراء لتجربة الحداد جاءت تصاعدا ونميقا لنهجه في تثبيت الملامح الثورية الرافضة في شعره .

وديوان لا نفتي عن قراءته ، القراءه عنه.

مجلات

صدر العدد الثاني من مجلة الراي (مجلة فكرية شهرية) ، من مواضيع العدد ، (انهيار السينما الامريكية امام الموجات الجديدة) ، كيف نحرر العلوم الاجتماعية من الاسعمار، كافكا والنقاد السوفيات ، الحياة الغنية والادبية في المناطق المحررة من جنوب فيتنام، اضافه الى مجموعة من القصائد والقصص ومسرحية شعريه ، ساهم في اعداد العدد خالد ابوخالد ، حسان ابو غنيمه ، رودلفو سنافنهاغن ، نوح حزين ، ناجي علوش ، ناظم حكمت ، نشاو فياغ ، محمد الفيسي، سليمان نفي الدين ، محمد الاسعد ، فؤاد فاعود ، ممدوح عدوان ، رشاد ابو شاور ، وليد دياح، وليد اخلاصي، نزان دينه فان.

سياسة "الفيتنمة"!

صحافة الغرب ضدنا... لماذا ؟

حين تلقينا ، في « الهدف » ، دعوة من كلية الصحافة في جامعة ميتشغن ، للمشاركة في حلقة « الحوار الاعلامي بين الشرق والغرب » ، التي عقدت في فندق البستان في بيت مري الاسبوع الماضي ، وقفنا لحظة في اسرة التحرير لنقرر .

وكان الرأي الجماعي هو الا ننتدب من يشارك في هذه الحلقة ، اذ رغم ايماننا بان الحوار يمكن ان ينتج عنه احيانا ما يفيد ، الا انه احيانا اخرى ـ وفي ظروف معينة ـ يصبح اداة في يد الخصم لاعطاء وجهات نظره صفة الشرعية ، او ليجعل منها اساسا للحوار .

وبالنتيجة ، فان الحوار القائم على اساس فرضه الخصم ، مهما ظهر حرا ، فانه يظل يخدم في نهاية التحليل الخط العام للفكر السائد لدى ذلك الخصم ..

ان هذه الحقيقة تظهر اكثر ما يكون في حقل الاعلام بالذات ، فطوال السنوات الماضية تعلمنا ان كبار محرري الصحف الغربية الدائرة في فلك القوى الحاكمة (بما فيها القوى التي تلعب دور المعارضة ، ولكن التي تنتسب لنفس الطبقات السائدة) يصرون على التأكيد بان انحياز صحفهم لاسرائيل ، وللرجعيات العربية ، هو نتيجة لتقصيرات عربية تقنية في حقل الاعلام ، ونتيجة لقدرات اسرائيلية وصهيونية في هذا الحقل ، لا اكثر ولا اقل .

ان « الاقناع » هنا مستحيل ، ليس لان كبار المحررين هؤلاء عنيدون كاشخاص ، او غير قابلين على صعيد شخصي لقبول هذه الفكرة او تلك ، بل لان الخطوط التي تلتزم بها صحفهم لا علاقة لها من الناحية العملية بقناعاتهم الشخصية .. او ـ اذا اردنا الدقة ـ ان قناعاتهم الشخصية تكون قادرة (او مرغمة) على التكيف مع المصالح التي يندرجون ضمنها في عملهم الاعلامي .

ان تجربة طويلة ، مستندة على الاحتكاك المباشر والمتواصل بعدد لا يحصى من رجال الاعلام في العالم ، جعلت هذه الحقيقة مسألة بدهية لدى جميع الرفاق في « الهدف » ، وقد كنا على يقين بان حلقة بيت مري ستمنح شهادة حسن سلوك ـ بصورة غير مباشرة ـ لصحافة العالم الاكثر عداء لمطامحنا ، والتي لعبت دورا اساسيا في تأليب غالبية قطاعات الرأي العام في اميركا واوروبا الغربية ، واحيانا على اسس عنصرية ، ضد نضالاتنا المشروعة ، ومثلنا ، وحقوقنا البديهية ..

وكنا على يقين بانه حتى لو استطاعت بعض الاصوات الشجاعة ان ترتفع في الحلقة وان تضع اصبعها على الجرح ، وفي مكان الالم الحقيقي ، فان الحلقة ستكون قادرة على استخدام مثل هذه الاصوات لتثبت مدى سعة ورحابة افاقها ، وحرية القول فيها ، وليس للوصول الى استنتاجات تختلف جذريا عن تلك التي هيمنت على الاعلام العربي طوال نصف القرن الماضي .

وهذا ما حصل فعلا !

لقد وقف الكثيرون ليكرروا تلك المعزوفة التافهة ، التي تقول ان انحياز صحف الغرب لاسرائيل سببه تقني بالدرجة الاكبر ، ان الدول العربية لا تتعامل مع جوازات سفر مختومة من قبل العدو ، وان للدول العربية رقابة ، وان السفارات العربية لا تزور الصحفيين وتوجه لهم الدعوات ، وان المسألة كلها مسألة معلومات ناقصة ، لا اكثر ولا اقل !

اهذه هي المسألة ؟

هل يمكن ان نسمح لهذا التبرير الاحتيالي بتغطية حقيقة الامر ؟

هل حقا ان مواقف الصحف من قضية معينة تتوقف على مدى التسهيلات التي تمنحها حكومة من الحكومات ؟ هل « المعرفة » الاعلامية في هذا العصر محدودة بهذه الحدود الساذجة ؟

انه من المؤسف حقا ان احدا من الصحافيين الاجانب (ومعظم العرب) لم يقف داخل الحلقة ليمزق تلك اللياقات الرخيصة ، ويقول بكل وضوح بان المسألة هي مسألة صحافة مرتزقة ، تخدم الطبقات السائدة ومصالحها ، وانها في سبيل ذلك تستخدم التضليل ، والعنصرية ، وكل اسلحة البرجوازية الاخرى .

لننظر الى التوصيات التي اصدرتها الحلقة : انها كلها ، بلا استثناء ، تتعامل مع الامر وكأنه نتيجة لاخطاء فنية ـ بل ان بعض هذه التوصيات يحتوي من الصفاقة كمية مخجلة ، اذ انها تخاطب الصحافة العربية وكأنها بالطبيعة خاضعة لوصاية الصحافة الغربية ، ومستقبلها مرهون بمدى نجاحها في سلوك نفس خطى تلك الصحافة ، ومدى براعتها في تقليدها !..

قلت لرئيس تحرير صحيفة يومية من اوروبا الشمالية ، زارنا في « الهدف » اثر انتهاء الحلقة :

ـ « هل ستغير صحيفتك ، ولو جزئيا ، موقفها المؤيد بلا حدود لاسرائيل ، اثر حضورك هذا المؤتمر ؟ »

فكر قليلا ، واجاب بصراحة : « كلا ! لا اعتقد ذلك » .

وطوال نصف ساعة من الجدال معه ، لم افهم قط كيف يمكن لاي صحافي عربي ان يتوقع من مثل هؤلاء ان يتغيروا «بالاقناع» اذ ليست المسألة ابدا مسألة « ندرة المعلومات » او مسألة جهل . ربما تكون كذلك عندما يتعلق الامر بالبشر العاديين ، ولكنه ليس كذلك ابدا عندما يتعلق الامر برؤساء التحرير وكبار المعلقين .

وحتى كلمة « الموضوعية » التي يختفي وراءها كل المنحازين ، تفقد قوتها السحرية التي تدهش صغار المثقفين ، وبعض سذج الليبراليين ، وتصبح بعد لحظات كذبة اخرى من اكاذيب الثقافة السائدة المستميتة في الحفاظ على هيمنتها ..

ان « حلقة فندق البستان » هي تنازل آخر امام الهجمة المعادية ، في احد اكثر اشكالها خبثا ، وتبدو لنا وكأنها محاولة لتكريس أبوة الصحافة الغربية ، الناطقة بلسان الامبريالية على مختلف درجاتها واشكالها ، وتعميم اسلوبها المنحط والمنحاز في التعامل مع قضايا البشر ..

وبالنسبة لنا ، فان هذا شيء لا نرفضه فحسب ، بل نحاربه بكل قوتنا !

□ □ □

□ كان الاصدقاء يقولون للشهيد علي طه : « فيك رائحة القدس ، ولا نستطيع تصورك خارج القدس ، وحين نراك لا نستطيع الا ان نتذكر القدس » .

كان رجلا باسلا ، ضحوكا ، شهما . وكان الوطن بالنسبة له شيئا يشبه التنفس، وكان فوق ذلك كله وفيا ، وشجاعا ، ويعرف ماذا يريد .

نحن افتقدناه ، وبدا لنا مكانه فارغا تماما ، على ان استشهاده جاء في قلب الوطن ، وفي قلوبنا جميعا ، وقد انزرع ـ حيث كان يقف ـ مئات من الرجال ، ونحن نعرف ، كما كان يعرف ، ان موته ليس الا جزءا من هذا الانبثاق الكبير ، الذي نسمع دويه يهدر في ايامنا المقبلة .

كان علي طه يقول ضاحكا ، حين يشير الى رجل وقع في منتصف الطريق ، او تساقط على هامشه : « رجل دفتره فاضي » و « رجل كازه خلص » ، ونحن لم نسمع تعابير اكثر دقة لوصف اولئك الذين خبت في قلوبهم تلك الشعلة المقدسة ، هذه الشعلة التي يزيدها ضراما الموت الكبير لرجال مثل علي طه ..

فوداعا يا « ابا نضال » : ان الطريق الذي سرت عليه يزدحم بالرفاق ، ولا تعوي فيه وحشة البرد ، ونحن الذين نحس بالحزن الاكبر ، الحزن الخلاق ، الذي يحنو في اعماقه على كل افراح الناس المقبلين على الحياة ..

حزن الثوار عندما يزرعون في الارض بذور الايام القادمة ..

غسان كنفاني